المنبــوذ

© حقوق الطبع محفوظة

اسم الكتـــاب: المنبوذ
تـأليـــــــف: محمد صلاح
القـطـــــع: 21X14
تصميم داخلي: سالم عبدالمعز سواح
سنـة النشـر: 2025
النـاشـــــر: دار الزيات للنشر والتوزيع

تم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية برقم: 2712 / 2025
الترقيم الدولي (ISBN): 978 - 977 - 844 - 601 - 2

دار الزيات للنشر والتوزيع
المشهرة قانونًا بسجل تجاري رقم/ ٤٩٣٥١

ت: ٠١٠٦٦٧٣٦٧٦٥ - ٠١٠١٥٧٦٦٠١٤ / shahnda71@gmail.com

المنبـــوذ

مجموعة قصصية منوعة بالفصحى

محمد صلاح

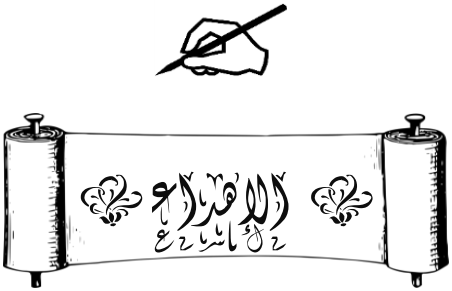

إلى أبي وأمي وإخوتي، قلب حياتي النابض.

أبي "الحاج صلاح"، لطالما عانيتَ كثيرًا من أجل أن تجعلني إنسانًا ذا قيمة.

أتمنى أن أكون كما تريد أن ترى.

أمي، أسأل الله عز وجل أن يطعمكِ من طعام أهل الجنة كما أطعمتِنا، وألا

أرى فيكِ مكروهًا ولا سوءًا، ولا يحرمني دعاءكِ.

إخوتي، لكم حب خاص في قلبي لا أجد له مثيلًا. أتمنى لكم التوفيق والسداد

في جميع شؤون حياتكم.

تنويه

جميع الأحداث والشخصيات والأماكن المذكورة في هذا الكتاب من وحي خيال الكاتب، ولا تمت للواقع بصلة. وإن كانت تمت، فإنما هي محض صدفة وتوفيق خيالي من الكاتب.

١ - بذرة الشيطان

(المقدمة)

"أنصت جيدًا، فقد دق ناقوس الخطر ليحذرك مما هو آت، وقُرعت طبول الموت لتسكن الخوف قلبك، ليُلقي بك في منطقة ظلماء، لا ترى فيها سوى الجحيم يقف أمامك، فتظل عالقًا فيها ولا تعرف سبيلًا للخروج منها."

****

تسود الظُلمة تلك البقعة السوداء التي تُدعى "جهنم الأرض"، حيث لا يوجد فيها شيئًا سوى نيرانٍ سوداء مُشتعلة لا تتوقف أبدًا، ويخرج منها أصوات وصرخات لا يعلم أحدٌ مصدرها، ولا يجرؤ أحدٌ على الاقتراب من هذا المكان الذي يُعد من أشَّر الأماكن المتواجدة على سطح الأرض. وهو عبارة عن أربع طوابق حلزونية تحيط بهم النيران كحلقة دائرية لا يستطيع أحدٌ الولوج إليها من خلالها. ويقبع داخل تلك البقعة السوداء شرٌ قاتل مصفَّد بداخلها بأصفاد نارية لا

يُبقي ولا يذر كُل من سولت له نفسه الاقتراب من حصن "عدن".
إنه شيطانٌ كان خادمًا لسلطانٍ من أعتى سلاطين الأرض يوجد في طابقٍ من إحدى الطوابق الأربعة.
وعلى أطراف تلك البُقعة السوداء هناك شُعاع نور يُضيئها آتٍ من موقد في كوخٍ صغير على شاطئ البحر العظيم. يتواجد فيه رجلًا حكيمًا كبيرًا وطفلًا رضيعًا لا يكف عن الصراخ والعويل. وعلى شاطئ ذلك البحر يوجد كثيرٌ من القتلى والدماء المُراقة، لينظر الحكيم إلى الطفل حينها وهو يحمله بين ذراعيه ويقول:

- لا تبكي يا صغير، أمامك الكثير لتواجهه في مثل هذا العالم، أنت فقط في البداية.

على الجانب الآخر في الجنوب هناك أحلام تراود سلطان مملكة "لهب" في الاستيلاء على خدمات شيطان "عدن" المتواجد فيها، الأشبه بالمستحيلة.

- ولكن الطموح قادرٌ على جعل المستحيل ممكن، قالها السلطان "قابوس" من أعلى التَّلة التي ينظر منها إلى مملكة

"عدن"، ليتأمل في تلك الأرض الخضراء التي تحولت للهيبٍ أسود لا ينطفئ، وقطع تأملُه فارسٌ من فرسانه يُدعى "فارس" حاملًا رسالة له من سلطان "بومير" مملكة الغرب فحواها: (بومير ستغزو الشمال اليوم وتحتل عدن).

- قُم بإعداد فرسانك للقتال "فارس" وأطعِم وحوشك، قالها بحِدة السلطان "قابوس" للفارس "فارس" وأمره بالانصراف، وأعاد النظر "لعدن" مرةً أخرى.

دق ناقوس الخطر ليتحسس العجوز ما هو آت، فأيقظه من ثُباته، وقام بحمل الطفل وأطفأ موقده، وامتطى جواده وذهب شرقًا.

زحف جيشي الغرب والجنوب بعد رسالة التحالف للقضاء على "عدن" تمامًا. وأثناء السير نحو الشمال بدأ الخوف والرعب يدب في قلوب الجيشين، وعندما شعر به السلطانين قال السلطان "بوجار":

- أتشعر بها تسري في عروقك "قابوس"؟
- ما هيَ "بوجار"؟
- القوة .. القوة "قابوس" التي يهابها ويرتجفون خوفًا منها آلاف الجنود من خلفنا.

- أجل، ولكن تلك القوة لن نستطيع الحصول عليها نحن الإثنين سويا.
- بالتأكيد، بالتأكيد "قابوس"، أنا لا أفكر في الحصول عليها مطلقًا. إنها مصدرًا للهلاك كما رأيت من قبل ما حدث لسلطان "عدن" عندما حصل عليها، وما حدث للشمال أجمعه.
- إذًا فيما تفكر؟
- أفكر في التخلص من هذا الشر، ليس إلا "قابوس".
- إنه يقترب "بوجار"، كُن حذرًا إذًا.
- لا تقلق حليفي، قالها "بوجار" بصوتٍ مرتفع وصرخ في وجه جنوده لبدء الهجوم بعد الاقتراب من "عدن" وقال:
- لقد ركلنا عش الدبابير، فلنقم بلدغهم.

لم يكن أهل "عدن" يعلمون بأمر التحالف ذلك، ولكن كانوا على أهبة الاستعداد التام لحماية ما تبقى من أرضهم. ولكن سرعان ما خارت قواهم أمام ذلك العدد المهول من فرسان جيشي الغرب والجنوب، وقاموا بالاستيلاء على ما تبقى من "عدن" عدا الحصن

المنيع المحصن بالنيران السوداء القابع فيه قوة لم تُحرر بعد ولا يستطيع أحدٌ الاقتراب منه.

لحظة انتهاء تلك المعركة التي انتهت بسقوط "عدن"، كانت لحظة وصول العجوز والطفل أسوار مملكة الشرق "روزاريا".

- الحكيم العجوز من مملكة الشمال "عدن"، لقد مر الكثير، قالتها سلطانة الشرق "وروينا" عندما دخل عليها الحكيم حصن "روزاريا" المرصع بالألماس الأبيض وزواياه المطلية بالذهب الخالص، ليجدها مستلقية على ظهر طائر العنقاء الأسطوري رمز المملكة المصنوع من الياقوت والمرصع بقطعٍ من المرجان الأحمر على جناحيه وجزئه الأمامي مطلي بالذهب وذيله الماسي، مرتديةً رداءً أبيض وعلى رأسها تاج السلطان الذهبي.
- نعم أيتها السلطانة، بالفعل لقد مر الكثير والكثير.

قطع هذا الحديث صراخٌ وعويل الطفل الذي هزَّ أرجاء القصر، لترى السلطانة شيئًا يُخرج شعاعًا أسود بداخله، هيا والعجوز، وتصبح في حالة ذهولٍ عظيمة. حينها سمعت الممالك الأربعة صوت هيجان

ضخم يأتي من الشمال، الذي قامت أمواجه السوداء بقتل معظم جنود التحالف المتواجدين هناك، وإغماء الباقين من شدة قوتها وتصادمها بهم. وعندما رأى الحكيم والسلطانة "وروينا" تلك البذرة بداخل ذلك الطفل، قال بصوت خافتٍ يتبعه خوفٌ وارتجافٌ في يديه:

- ويلٌ للأرض من شرٍ قد اقترب.
- من يكون هذا الطفل أيها العجوز؟ قالتها السلطانة "وروينا" بعدما رأت ما حدث.
- إنه "نايت" أيتها السلطانة، ابن سلطان مملكة "عدن"، السلطان "نيد". لقد كنتِ تحبينه يومًا ما، وكانت علاقتكما حسنة بعد أن انفصلتما، لهذا لجأتُ إليكِ بعد شعوري بالخطر قادمًا نحوه. أرجوكي، لا أريد أحدًا أن يعلم بأمر هذا الطفل إطلاقًا.
- لا تقلق أيها الحكيم "نيجريدا"، لن يعلم أحدٌ شيئًا عن هذا، ولكن أريد منك أن تخبرني كيف حصل هذا الطفل على

ذلك الشر، وذلك الشيء المرعب بداخله. إنه طفلٌ ليس إلا، كيف تفعلون به شيئًا كهذا؟

- لقد كان يتحكَّم والده في الشيطان "عدن" وقوته عن طريق تلك البذرة التي كانت تتواجد بداخله وكان يروضه من خلالها، ولم يستطع أحدٌ فعل ذلك قبله.
- كيف أيها الحكيم؟ لم يسبق لأحد من السلاطين القُدامى وأن رَوَّض ذلك الوحش.
- حدث هذا عندما أراد الحصول على ثروة "عدن" التي يحرسها الشيطان، ولا يستطيع أحدٌ الاقتراب من هذا المكان بدون الحصول على بذرة الشيطان.
- بذرة الشيطان المتواجِدة بداخله بداخل "عدن" الذي لم يسبق لأحدٍ وأن تغلَّب عليه!
- أجل أيتُها السلطانة، ولكنه فعل ذلك وحصل عليها وقام بامتلاك تلك البذرة كما أخبركِ، وقُمتي بإفشاء سره لوالدكِ كي يقوم بالموافقة على زواجكِ منه بعد أن رفض، وعندها طمع أباكي في تلك الثروة وتلك القوة، وقام بالتحالف ضد

الشمال مع سلاطين الجنوب والغرب، وقاموا بذبح المملكة أجمعها. ولم يُرِد أن يستعمل "نيد" قوة البذرة في تلك المعركة لأنها كانت ستُدمِر المملكة بأكملها بما فيهم طفله المولود. فقرر أن ينزعها من جسده ويضعها في جسد الطفل، وأطلق عليه اسم "نايت" وأمرني بأخذه والذهاب بعيدًا حتى يصبح رجلًا ليستعيد مملكة "عدن" مرة أخرى. وعند خروجي من المملكة رأيت "نيد" يُقتل على يدي سلطان الغرب "باجور". وأثناء نقل البذرة تم تحرير قوة الشيطان، وقام بعمل تلك الحلقة النارية على الحصن ليمنعهم من الحصول على الثروة المتواجِدة بداخله، وقام بالتهام والدكِ بعدما خانه "باجور" وقام برميه أسفل حصن "عدن" في المكان الذي يسكن فيه الشيطان.

- حسنًا أيها الحكيم، ولكن لن تخبر الطفل بأي شيء عما حدث لوالده والمملكة، وإذا حدث شيئًا له، أنت تعلم أن العنقاء ستساعده وتعلم أيضًا أين توجد. استخدمها في الوقت المناسب لها.

- حسنًا أيتها السلطانة.

بعد أن كفَّ الطفل عن الصراخ والعويل بعد بعض الهمهمات من الحكيم عليه وهو يضع يديه على صدره، ذهب ذلك الصوت المخيف وانقشع الظلام الذي ملأ السماء، وبدأ سلطاني الجنوب والغرب في تحريك أطرافهما قليلًا، وتفتيح عينيهما بعد حالة الإغماء التي أصابتهما جراء ما حدث. لينظر أحدهما إلى الآخر وهو يقول:

- ألا تذكرك تلك الصرخة وذلك السواد بشيء "بوجار"؟
- إنها قوة بذرة الشيطان "عدن"، لا بد أنها في مكان ما ويجب أن نحصل عليها في أسرع وقتٍ ممكن، قالها بابتسامة خبيثة السلطان "بوجار".

بعدها عاد كلا السلطانين لمملكتيهما ليستعيدوا قوتهم من جديد، وعلى الجانب الآخر في الشرق، خارج أسوار مملكة "روزاريا"، على قمة من قمم الجبال الثلجية المحيطة بها، يتواجد العجوز وطفله الذي صار شابًا قويًا، يقوم بتدريبه وتعليمه بعض الفنون القتالية، هو وابنة السلطانة "وروينا"، الأميرة "ساندرا". وفور أن انتهوا عادوا مرة أخرى للمملكة، ولكنهم لما يعودوا جميعًا.

- حيلة جميلة "نايت".
- أجل أعلم "ساندرا"، سيكون عقاب العجوز أليماً لي بسببها وسبب هروبنا خِلسة من وراءه بعد عودتنا للمملكة.
- "نايت" كف عن هذا، أريد أن أرى العالم، لقد سئمت المكوث في ذلك الحصن وتلك المملكة.
- إنه بين يديكِ الآن أيتها الأميرة، قالها "نايت" وهو ينحني بلطف ويفرد ذراعيه من أعلى جبل يُدعى "عين"، لأنه المكان الذي تستطيع من أعلاه رؤية جميع الممالك، والبحر العظيم من أسفله. ثم ألقت الأميرة نظرة ثاقبة عما حولها لترى أسوار الممالك والغابات الخضراء، ولكن أوسطها لمحت سوادًا قاتمًا وظلمة شديدة تأتي من الشمال، تجعل ذلك المنظر الخرافي غير مكتمل، وجعلها تتساءل وتقول:
- "نايت" لماذا يوجد هذا المكان في منتصف كل هذا الجمال؟
- لا أدري ما هذا المكان ولا أعلم لماذا هو بهذا السواد. إنه شيء قبيح بالفعل.
- إذًا، ما رأيك بمغامرة لهذا المكان لنعلم ما هو؟

- لا، لابد أن نعود مرة أخرى للمملكة، لا أشعر بالاطمئنان لذلك المكان، قالها "نايت"، وعلامات من الحزن وعدم الارتياح بادية على وجهه. ثم امتطى جواده ومن خلفه "ساندرا"، وانصرف عائدًا للمملكة.
- لقد كنت أعلم بأنكم ستفعلون هذا، ولم أرد أن أمنعكما من ذلك، ولكن لن أسمح بذلك مرة أخرى إن لم تخبرني، قالها العجوز فور لقاءه "نايت" بعد رجوعه هو و"ساندرا".

بعدها ذهب "نايت" للمكان المفضل إليه في المملكة، وهو شجرة على شاطئ البحر العظيم. يحب أن يستلقي تحتها وينظر إلى السماء، ثم يخلد إلى النوم. وأثناء نومه، سمع صوت أحدهم في أذنه ينادي عليه مما جعله يفزع ويستيقظ من نومه، مشهراً سيفه في وجهه:

- ما هذا أيها الأبله؟ كدت تقتلني، قالتها "ساندرا" بعد أن أشهر السيف في وجهها.
- آسف، لم أقصد ذلك.
- لا عليك، ولكن لماذا تحبذ الاستلقاء هنا "نايت"؟
- فقط لأنني أشعر بالراحة، وهذا ما يُريده المرء ليس إلا.

- أجل، ولكن أقصد أن المملكة أيضًا بها الكثير من الأماكن التي تجعلك تشعر بالراحة.
- أعلم، إنها جميلة ولكن لا أجد الراحة هناك مثلما أجدها هنا.
- إذًا، هل تمانع إن قمت بمضايقتك اليوم في هذا المكان؟
- بالتأكيد لا، سيكون أمرًا رائعًا عندما أستلقي بجانب أميرة "روزاريا" المبجلة، قالها "نايت" ضاحكًا، لتقابله الأميرة المبجلة بقُبلة على جبينه. احمر وجه "نايت" بعدها وذهب في رحلة طويلة وهو يُمعن النظر في عينيها الزرقاء ووجهها الأبيض المضيء الذي أخذ مكان القمر في تلك الليلة.

في صباح يوم غدٍ، وجد "نايت" العجوز أمام عينيه فور فتحهما، وقام بضربه بعصاه ثم قال:

- بسرعة، أيها الأحمق، لا يوجد الكثير من الوقت وهناك الكثير من العمل الشَّاق، دع "ساندرا" نائمة، وأتِ خلفي.

ذهب "نايت" والعجوز، وقام بتدريباته في ذلك اليوم، وعاد مرة أخرى للمملكة، ثم أمرت الملكة بإحضاره، فذهب إليها.

- مرحبًا "نايت"، كيف كانت تدريباتك اليوم؟
- مرحبًا أيتها السُّلطانة، لقد كانت شاقة نوعًا ما.
- أعلم ذلك، ولكن أين "ساندرا"؟ لم أراها منذ أمس.
- لقد كانت معي البارحة، ألم تأتِ حتى الآن؟
- لا، لم تأتِ. أين هي؟
- نائمة أسفل الشجرة، سأذهب وآتي بها لكِ على الفور.
- لا تتأخر، "نايت".

ذهب "نايت" لمكانه المفضل، ولكنه لم يجد "ساندرا". قام بالبحث عنها في كل أرجاء المملكة، ولكنه لم يجد أي أثرٍ لها. جُنَّ جنونه ثم قال:

- يا إلهي، هل ذهبت حقًا لذلك المكان؟ مستحيل.

وعلى الفور، امتطى "نايت" جواده وذهب شمالًا للبحث عن "ساندرا".

وفي هذه الأثناء، كان الحكيم يتساءل: أين ذهب "نايت"؟ وذهب للسلطانة فقالت له إنه ذهب ليبحث عن "ساندرا" لأنها لم تأتِ بعد. فشعر بعدها ببعضٍ من القلق والتوتر حيال هذا الأمر، وبعدها بساعات قليلة، سمع العجوز والسلطانة والمملكة بأكملها ذلك الصوت الهائج مرة أخرى وبدأ ضوء النهار في الانقشاع وعمَّ السواد الحالك السماء.

بعدها، وجد "نايت" نفسه ملقيًا على الأرض مغشيًّا عليه، وهناك شخصٌ ما يهمس في أذنه بصوت غليظ، أيقظه وهو يقول:

- نايت ابن نيد!

بدأ يلتفت حوله وينظر يمينًا ويسارًا، لم يرَ أحدًا ولكنه يسمع الصوت فقط يأتي من داخله. فقام بخلع ملابسه ونظر فوجد شعاعًا أسود يخرج من صدره.

- ما هذا؟ من أنت؟ ماذا تريد؟
- ألا تعرفني؟
- لا.
- أنا منك الآن وأنت مني.

- ماذا تقصد؟
- ألا تريد أن تعرف ماذا حلَّ بوالدك؟
- والدي؟
- نعم، السلطان "نيد".
- أبي اسمه ليس "نيد".
- لقد كذبوا عليك جميعًا، أيها الأحمق، قالها الشخص الخفي هذا بصوت غليظ، ثم اختفى الصوت وخفَّ الضوء المنبعث من صدر "نايت".

بعد أن سمع "نايت" هذا الكلام، وجد الملكة "ساندرا" مغشيًّا عليها أمامه وتبدأ في الاستفاقة. حملها على ظهر جواده وعاد مسرعًا للمملكة، وفور عودته، قام بالذهاب مباشرةً، والدموع تغمر عينيه، للعجوز ثم قال:

- لماذا كذبت عليَّ؟
- ماذا تقصد، "نايت"، أنا لم أكذب عليك في شيء.

- بلا، لقد كذبت. أنت لست والدي، أليس كذلك؟ صمت الحكيم قليلًا وهو مطأطأ الرأس، فصرخ "نايت" في وجهه وقال:
- أليس كذلك؟ إذًا من والدي الحقيقي وماذا حلَّ له؟
- أجل، "نايت"، لقد أخفيت هذا عنك من أجل سلامتك.
- سلامتي!
- أجل، سلامتك. أنت لا تعلم شيئًا.
- بلا، أعلم. ثم قام "نايت" بخلع ملابسه وسأل الحكيم:
- هل لك أن تخبرني ما هذا؟ ماذا يوجد بداخلي؟
- سأخبرك بكل شيء، ولكن ليس هنا. ارتدِ ملابسك في الحال، لا يجب أن يرى أحدٌ هذا.
- لا أريد أن أعلم منك شيئًا بعد الآن، سأعرف كل شيء بنفسي، قالها "نايت" وانصرف غاضبًا.

- سيدي، رسالة من مملكة "روزاريا" لك، قالها الفارس "كانويل" لسلطان الغرب "باجور".
- اقرأ، "كانويل"، فحوى تلك الرسالة.
- من قائد فرسان مملكة الشرق "روزاريا" إلى السلطان "باجور" قائد مملكة الغرب "بومير" (بذرة الشيطان متواجدة في المملكة "روزاريا" ولابد لك من الحصول عليها في أقرب وقتٍ ممكن إذا كنت تريدها قبل أن يفوت الأوان).
- "كانويل"، أحضر ألف كيلوجرام من الذهب الخالص، وسيُقابلك قائد فرسان "روزاريا" "كلينتون" في منتصف الليل في الغابة السوداء التي تقع بين مملكتنا ومملكة الشمال. اعطهم له، وبعدها سيريك مكان تواجد البذرة. تأكد من صحة المعلومة، وعدَّ على الفور، وقم بتجهيز الجيش للقتال والزحف نحو "روزاريا".
- حسنًا، سيدي، قالها ثم انصرف على الفور.
- مهلًا، "كانويل".
- أجل، سيدي.

- قم بإرسال رسالة لسلطان مملكة الجنوب "قابوس"، وقل له بأن الوقت قد حان.
- حسنًا، سيدي، قالها ثم انصرف.

بعد أن وصلت الرسالة لمملكة الجنوب "لهب"، أمر السلطان "قابوس" الفارس "فارس" بتجهيز الجيش للزحف نحو مملكة الشرق "روزاريا" مع سلطان مملكة الغرب "بوجار".

وقاد السلطان "قابوس" جيشه نحو مملكة "بومير" وقابل السلطان "باجور"، ودار بينهما حوار سري. وتم تجهيز الجيشين بالفعل، وكانوا على أهبة الاستعداد للتحرك نحو "روزاريا".

- "روزاريا" إذًا، "باجور"؟
- أجل، "قابوس"، أنت تعلم كل العلم أننا انتظرنا تلك اللحظة طويلًا، أليس كذلك؟
- بلا، بالتأكيد. إنها أغنى ممالك الأرض ويوجد بها ثراءٌ فاحش، تعيش فيه تلك السُّلطانة البلهاء وابنتها.

- إذًا سنستولي عليها وعلى مناجم الذهب المتواجدة فيها، وبما فيها أيضًا السلطانة الصغيرة. أنت تعلم أنني أريدها.
- إذًا هيا لك، قالها السلطان "قابوس" وانغمر كلاهما في حالة من الضحك الشديد.

على النقيض تمامًا، كان "نايت" جالسًا تحت شجرته غاضبًا، ويضع يديه على صدره، فوجد يدًا أخرى فوق يده جعلته يشعر ببعضٍ من الدفء والاطمئنان. إنها يد الأميرة المُبجَّلة "ساندرا".

- ما بك، "نايت"؟
- لا شيء، أريد أن أجلس وحدي فقط.
- لا لن أدعك هكذا.
- لماذا؟
- لأنني أحبك، "نايت"، قالتها بلطفٍ وهي تمسك بيديه، ثم نظر في عينيها "نايت" وقام بتقبيلها.

ومن أعلى بين الأشجار، كان يتواجد فارسا مملكة "روزاريا" و"بومير" الفارس "كانويل" و"كلينتون". وبعد أن تأكد "كانويل" عاد مرة أخرى ليخبر سلطانه.

- سيدي السلطان، لقد علمت مكان عصفوريكما.
- رائع، "كانويل"، رائع، قالها السلطان "باجور" بسعادة عارمة.
- إذًا، لقد حان وقت الصيد، قالها السلطان "قابوس" بصرامة شديدة، وأمر الفارس "فارس" بالتحرك في اتجاه "روزاريا".

قام الجيشان بالتحرك، وأمر الفارس "فارس" بانقسام الجيشين إلى أربعة أقسام. قسمًا يذهب من ناحية البحر العظيم، والآخر من طريق الغابة السوداء، وقسم من ناحية البقعة السوداء، والآخر يتبعه ويذهب في اتجاه المملكة لإحكام قبضته عليها بأكملها من جميع الجهات.

- أيتها السلطانة "ورَوينا".
- تفضل أيها الحكيم.
- هناك شيئًا أريد أن أخبرك به.
- ماذا أيها الحكيم؟
- أشعر بخطر شديد قادمًا نحو المملكة.

- خطر! ممن؟ ولماذا؟
- أنتِ تعرفين جيدًا لماذا، ولكن لا أعلم ممن، لذلك قُمت بتحذيرك.
- حسنًا أيها الحكيم، "كلينتون"، قم بعمل بعض الاستكشافات حول المملكة وضع الفرسان في كل مكان وقم بتأمين السكان.
- حسنًا، أيتها السلطانة، قالها الفارس "كلينتون" وهو ينظر إلى الحكيم نظرة خبيثة ثم انصرف.
- أيتها السلطانة، أنا لا أشعر بالاطمئنان حيال ذلك الفارس.
- "كلينتون"! لقد كان الفارس الخاص بوالدي من قبلي وأنا أستأمنه على كل شيء ولا أشك فيه مطلقًا. أظن أن إحساسك قد خاب في هذه المرة أيها الحكيم.
- سوف نرى، هل رأيتِ "نايت"؟
- لا ولكن أظنهما يجلسان سويًا هو و "ساندرا" أسفل تلك الشجرة.
- حسنًا، سأذهب إليهما.

- هل ستخبره بالحقيقة؟
- نعم، لم أعد أتحمل. سأزيل هذا العبء عن كاهلي.
- حسنًا "نيجريدا"، أظن أنه الوقت الصائب.
- "نيجريدا"، قالتها الأميرة وهي تجري نحوه وتقوم باحتضانه فور دخولها من الباب.
- السلطانة الصغيرة "ساندرا"، قالها الحكيم بابتسامة عريضة تدل على حبه الشديد لها.
- أين الأبله إذًا؟ قالها الحكيم.
- لقد كنا سويًا ولكنني أتيت وهو لا يزال هناك في مكانه المفضل نائمًا أسفل تلك الشجرة.

ذهب الحكيم إلى ذلك المكان ولكنه لم يجد له أي أثر، ثم نظر ناحية البحر فوجد سفن مملكة الجنوب تتحرك في اتجاه "روزاريا" فهرع مهرولًا ليخبر السلطانة، ولكن فات الأوان. حينما وصل، وجد المملكة مخترقة والدماء تسيل في جميع أرجائها، ولكنه تسلل ودخل الحصن ليحمي السلطانة الصغيرة.

- "نيجريدا" من الشمال حكيم مملكة "عدن"!
- "باجور"! لقد نجوت آخر مرة ولكنك لن تنجو اليوم.
- أرني ما لديك أيها العجوز، قالها "باجور" ضاحكًا ثم دار بينهم نزال انتهى بضربة واحدة من "باجور" بسيفه العظيم المصنوع من حمم بركان "جام" في مملكته "بومير"، وهي أقوى الممالك من حيث العتاد والسلاح. ليُسقط الحكيم أرضًا مغشيًا عليه، وقام بأسر السلطانة الصغيرة. المعركة مازالت مستمرة ولم تُعلن "روزاريا" استسلامها بعد طالما لم تسقط السلطانة، ولكنها سقطت على يدي من استأمنته.
- أنت "كلينتون"؟ قالتها بخيبة أمل شديدة وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة بعد أن قام "كلينتون" بضربها بسهم من قوسه في قلبها، وتحت نظرات ابنتها ودموعها، السلطانة الصغيرة "ساندرا" والسلطان "باجور" ممسكًا بها.

في تلك الأثناء، السماء رفضت ما حدث وبدأت الأمطار تتهاطل، والغيوم السوداء تملؤها، والبحر بدأت أمواجه في الاضطراب

والارتطام في جدران المملكة من الأسفل، ثم تبع كل هذا صرخة مدوية تأتي من الشمال.

- أين هو أيتها الحمقاء؟ تحدثي، قالها السلطان "قابوس" بحدة للسلطانة الصغيرة "ساندرا"، ولم تلوث له يد في تلك المعركة. لقد كان ينظر فقط ويشاهد ما يحدث وهو ممتطيًا جواده.
- اهدأ "قابوس"، أظن أنه هناك.
- أين؟ تساءل السلطان "قابوس" خائفًا.
- لقد ذهب إلى البقعة السوداء. إنه في "عدن" ويجب أن نتحرك سريعًا إلى هناك.
- هيا، قم بتحريك الفرسان تجاه "عدن" الآن وبسرعة، قالها السلطان "قابوس" للفارس "فارس" بصرامة.
- أظن بأنه لم يعد ذا فائدة بعد الآن. اقتله، قالها السلطان "باجور" للفارس "كانويل" وهو ينظر للفارس "كلينتون".

ودارت بين الفارسين معركة شرسة وتحديدًا بعد أن علم "كلينتون" أنه وسيلة ليس إلا وكاد أن يهزم "كانويل"، ولكن السلطان "باجور" تدخل وقام بشقه لنصفين بضربة واحدة بسيفه العتيق الذي

يشع ضوءًا أحمر عند إشهاره، وتحركوا بعدها نحو مملكة الشمال "عدن".

بعد وصولهم بدأ التخبُّط والذعر والخوف يظهرون على ملامح الفرسان، وحالة هيجان أتت لجواد كل منهم.

- إنها رهبة جهنم الأرض كما أطلقوا عليها أيها السلطان "قابوس".
- أجل أيها السلطان "باجور"، المشهد يتكرر مرة أخرى أليس كذلك؟
- نعم، ولكن لن يتكرر ما حدث، قالها السلطان "قابوس" وهو يبتسم وينظر إلى حصن "عدن" بحدة.

ومن بين تلك النيران السوداء وذلك الحصن المنيع الذي لم يقترب منه أحد قط منذ ذلك اليوم، يخرج الشيطان من النيران السوداء بعينيه التي تشع حرارة وجسده الأسود ويخترق الحصن ليقف أمام جيشي مملكتي الجنوب والغرب وسلطانيها ويصدر صوت هيجانه في وجههم ليقوم صداه بقتل العديد من الفرسان بعدما سيطرت قوة البذرة على "نايت" لأنه لم يستطع هزيمته.

- إذًا إنه "شيطان عدن"، قالها السلطان "باجور" وهو يتحرك مسرعًا بجواده مشهرًا سيفه في اتجاهه.
- أجل، إنها قوة "بذرة الشيطان عدن". لقد سيطرت عليه. كن حذرًا إذًا، قالها ملك الجنوب "قابوس" بخوف شديد.

تحرك "باجور" وقام بضرب "نايت" بسيفه ولكن محاولته باءت بالفشل، وقام "نايت" بكسر السيف وتحطيمه.

- لقد قتلت والدي، قالها "نايت" بغضب شديد.
- أجل أيها الشيطان، لقد قتلته بسيفي الذي قمت بتحطيمه والآن سأقتل حبيبتك إذا لم تدعني. "كانويل"، اقتلها الآن، قالها السلطان "باجور" بصوت عالٍ وغضب شديد، ولكن لم يتحقق مراده. وقبل أن يقوم بغرس سيفه في قلبها تم غرس سيف الحكيم "نيجريدا" في قلبه هو.
- "نيجريدا"! كيف؟ قالها السلطان "باجور" بتعجب شديد.

قبل أن يتم الرد على سؤاله، قام "نايت" بتحطيم جسده كليًا وقام "نيجريدا" بقتل الفارس "كانويل" أيضًا أثناء محاولته قتل السلطانة بعد إنقاذها.

- لقد كنت أعلم أنك ستأتي "نيجريدا"، قالتها السلطانة الصغيرة "ساندرا" بسعادة شديدة.

وأثناء هذا المشهد الدرامي المؤثر، قام السلطان "قابوس" بانتهاز الفرصة وتحرك في ظهر "نايت" وقام بطعنه بسيفه وأخرج من صدره "بذرة الشيطان" وقام بتناولها ليسقط "نايت" أرضًا مغشيًا عليه، ثم تبع هذا صوت قهقهات وضحكات عالية من السلطان "قابوس".

- نعم، الطموح قادر على جعل المستحيل ممكن وها قد حدث. أنا الآن أملك القوة ولن يستطيع أحد الوقوف أمامي. أشعر بها تسري في جسدي، قالها الملك "قابوس" بعد حصوله على قوة "بذرة الشيطان" وتحوله بعد سيطرة "الشيطان عدن" عليه.

- لن يدوم هذا طويلًا أيها السلطان، قالها "نيجريدا"، ثم قام بإخراج "جوهرة العنقاء" وتسليط شعاعها عليه لتقوم الأشعة بإذابة جسده كليًا وإخماد قوة الشيطان وسلسلته مرة أخرى وتصفيده بالأصفاد النارية أسفل حصن "عدن". ثم انقشع الظلام وأشرقت الشمس مرة أخرى وأخذ الحكيم "نايت" مسرعًا والسلطانة "ساندرا" إلى المملكة "روزاريا".

بعدها ببضعة أيام، استعاد "نايت" مجددًا قوته، وعادت الحياة مرة أخرى في المملكة، وتم عقد قران "نايت" على السلطانة الجديدة لمملكة الشرق "روزاريا" السلطانة "ساندرا"، وتم إقامة الأفراح والأهازيج لمدة أسبوعين في المملكة. وفي آخر يوم، حدث ما لم يتوقعه أحد قط: صوت هيجان شديد قادم من الشمال، وغطت الغيوم السوداء السماء مجددًا، وحدث إغماء للكثير من سكان المملكة في مشهد مخيف يتكرر بسبب قوة صوت الهيجان. ثم نظر "نايت" والحكيم "نيجريدا" إلى بعضهما البعض في حالة من الخوف والتعجب الشديد يتبعها صمت.

تمَّت.

٢- انتقام مارد

- قد تظن بأنك وحدك، لكنني حولك في كل مكان.

أعيش معك في كل مكان في هذه الأرض.

لماذا؟ لماذا تريد السيطرة عليَّ؟ لماذا تريد أن تخيفني؟

- ببساطة، أقتات مشاعرك السلبية وخوفك وضعفك، لذلك كلما خفت أكثر، كلما أقتتُّ على طاقتك، وكلما أصبحت ضعيفًا، تصبح السيطرة عليك أسهل.

لسنوات عديدة كانت الأحزان والخوف الرفيق الملازم لي في منزلنا، لقد كنت أعيش مع أسرتي في هذا المنزل الجميل حيث كانت تدبُّ فيه الحياة وكنا نحيا حياة كريمة. ثم بدأت تلك الأمور الغريبة تحدث لي وتطل برأسها من زوايا المنزل القديمة والمعتمة ومن كل مكان أخطو فيه خطوة أثناء عودتي من الخارج.

بدأ أولها في أول الشارع الذي يوجد في آخره منزلنا، وشيء ما قام بعرقلتي أثناء السير، وبعدما نهضت، لم أجد شيئًا، وظننت أنني عرقلت نفسي.

بعدما وصلت إلى المنزل، خرجت إلى الشرفة لأستنشق بعضًا من الهواء النقي، فوجدت شيئًا ما يرفع لي يده اليسرى ويلوح لي من

المكان الذي عُرقلتُ به. نظرت مرة أخرى بتمعن فلم أجد شيئًا، فذهبت لذلك المكان لكي أرى ماذا يوجد هناك. كان الصمت والسكون يعمان المكان، وعندما وصلت إلى هناك بالفعل، لم أجد شيئًا.

ولكن أثناء عودتي، وجدت امرأة غريبة المظهر تحمل أربعة من أولادها وجالسة على حافة الطريق. لقد انقبضت روحي عندما رأيتها، ولكن لم أستطع تحديد ملامحها كأنها خيال مرسوم أمامي. انتابني فضول كبير لمعرفة ما هذا وما الذي يحدث، فتحركت نحوها ببطء، وكلما اقتربت منها، كلما اختفت الصورة، إلى أن وصلت لمكان تواجدها، ولكن لم أَرَ أي أثر لها. ثم عدت إلى المنزل مرة أخرى.

في صباح اليوم الثاني، ظلت تطرق أمي الباب لتقوم بإيقاظي، فوجدت الباب يُفتح وحده وأنا نائم ولا أحرك ساكنًا. تملكتها الخوف للحظات، ثم أيقظتني وذهبت.

خرجت من غرفتي لتناول وجبة الإفطار، وبعدها عدت إلى الغرفة لأرتدي ملابس العمل. بعد دخولي مباشرة، شيئًا ما أخرج الملابس ووضعها على السرير، جعلني أسأل نفسي:

- هل أخرجت الملابس قبل أن أذهب لتناول الإفطار أم لا؟

بالتأكيد لا. فوجدت شيئًا ما يهمس في أذني بكلام غير مفهوم، وشعرت بألم فظيع في أذني، وبعدها لم أعد أسمع شيئًا، ثم عادت الأمور كما هي.

قمت بتغيير ملابسي حينها، ثم وجدت الكرسي الذي أضع عليه الملابس التي أغيرها يتحرك من مكانه في الغرفة، والأشياء الموجودة على المكتب تقع من تلقاء نفسها وتنكسر دون أن يمسها أحد. وصوت وصرخات مجهولة يتردد صداها في أذني، وبدأت أعاني من أعراض غريبة.

لم أعد أشتهي الطعام، وشحب وجهي، وقضى مضجعي القلق والإرهاق والخوف. وفي يوم من الأيام، أجهشت بالبكاء وشعرت بقشعريرة ورعشة تسري في جسدي.

- هل تعرف لماذا يحدث معك هذا؟

دعني أخبرك، لكن لا تفزع لأنني بجوارك، أقف بقربك، وإلى جانبك يمر نفسي على جسدك، فتشعر بالقشعريرة. أعلم أنك خائف. أستطيع شم رائحة خوفك، وربما تشعر بمزيد من الخوف الآن وأنت تسمع هذه الكلمات.

- هل تعرف من أكون؟ حتمًا ستتساءل عن هذا!

أنا شاكا، مارد من مردة الجن وأعتاهم، وأعيش هنا منذ ألف عام. وهذا المكان بالكامل ملك لي، أنا الذي يعلم كل كبيرة وصغيرة عنك وعن كل شخص تعرفه ولك صلة به. لقد قمت بإيذائي ولن أغفر لك ولهم.

وفجأة، وجدت شخصًا يجلس بجواري ينظر إليَّ، كبير الرأس، أصلع، عيونه طويلة وينظر إليَّ نظرة مليئة بالرعب. أذنه مدببة كالقطط، تأخذ شكلًا بيضاويًا واسعًا. يداه طويلة جدًا وكذلك أظافره، وقدمه مفلطحة. ثم قام بجري من قدمي وإيذائي.

لاحظت عائلتي علامات على جسدي كأن شخصًا ما قام بجلدي، فتساءلوا ماذا حدث، فقمت بإخبارهم بكل شيء وأن هناك شيئًا

يدعى شاكتا يعيش معي ويقول أنني قمت بإيذائه ولن يغفر لنا جميعًا، وهو متواجد بيننا الآن ويريد أن يعرفكم بنفسه.

حينما قلت لهم ذلك، كادت عيونهم أن تخرج من مكانها.

وتمتموا بالكلام ولم أعرف ماذا يقولون.

- ألا يريدون التعرف عليَّ؟

إنهم خائفون، أليس كذلك؟ مثلك تمامًا، ويسكن الفزع أعماق قلوبهم، لذلك أنا سأعرفهم بنفسي.

وفجأة، قمت بتحريك يدي اليسرى لأعلى بعد أن ابيضت عيناي، وتخشب جسدي، وتغيرت ملامحي، وهم جميعًا يرتفعون من أماكنهم في الهواء، وقمت بضربهم بعرض الحائط.

- أظن أنكم قد عرفتموني حق المعرفة الآن.

لم يصدقوا ما حدث لي، ولكن لم يملكوا أي تفسير لهذه الأمور التي حدثت، وخصوصًا بعدما وجدوا تلك العلامات علامات التعذيب على جسدي. وبعدما شاهدوا ما حدث لهم، وبعد إلحاح شديد من أمي على أبي، قام بنقل مسكن العائلة لمكان آخر، وأصر هو على البقاء في المنزل لمعرفة السر وراء كل ما يحدث.

ونصحه بعض من إخوتي وأمي بالاستعانة بخبير أرواح مشهور يعيش في ضواحي المدينة، ولكنه رفض غاضبًا مزمجرًا بأنه لن يستعين بالدجالين والمشعوذين. ولكن سرعان ما بدل رأيه بعد بضعة أيام.

ففي إحدى الليالي حالكة الظلام، استيقظ من نومه ليجدني أمامه، أجلس على حافة السرير أنظر إليه بعينين براقتين تنمَّان عن كره وحقد.

قفز من سريره مرعوبًا، وأضاء الغرفة ليتأكد من وجودي، ولكن لم يكن هناك أي أثر لي.

وتساءل قائلًا:

ـ كيف دخل وكل الأبواب مغلقة؟ وكيف أتى إلى هنا وهو في المنزل الجديد، وفي هذا الوقت المتأخر من الليل؟ صدمة كتلك لما تفارق خياله، وخصوصًا تلك النظرة. تذكر حينها كلامي حينما أخبرتهم عما حدث لي، وعن الرجل الذي رأيته، مجرد التفكير في هذا جعل قلبه يدق بعنف، وقرر أن يقبل بنصيحة العائلة ويستعين بخبير الأرواح.

طلب خبير الأرواح من أبي تواجد العائلة في المنزل، وبما فيهم أنا، خلال الجلسة قبل أن يتحدث أبي عن الأمور المخيفة التي تحدث لي. بدا على وجهه الخوف والقلق، وهمس قائلًا:

- هناك روح شريرة غامضة، قوية، تتواجد في هذا المكان، وهي حاضرة بقوة كبيرة بيننا الآن.

ثم طلب منا خفض الأصوات وتقليل الإنارة. وعندما انتهينا، جعل كل واحد منا أن يأخذ مجلسًا حول المائدة وشرع في تلاوة بعض الطلاسم والكلام غير المفهوم، وتحريك أصابعه في الهواء، ورسم رموز وإشارات غير مفهومة. وفجأة تخشب جسده، وعيناه ابيضت، وقست ملامحه. والبيت كله بدأ يهتز بعنف، ثم ظهر دخان ينتشر بسرعة حول المائدة، وتحول إلى ما يشبه الغيمة الصغيرة. ووجدني معلقًا في الهواء في منتصف هذه الغيمة، ثم سمعوا صوتًا غاضبًا يقول:

- "سأنتقم منكم، سأنتقم منكم جميعًا."

بعدها تبدد الدخان، وسقطوا جميعًا مغشيًا عليهم. وعندما أفاقوا، كان الرجل الخبير غاضبًا جدًا وقال:

- إن هذه الروح الشريرة لا تريد أن تخرج من هنا، وستدمرنا جميعًا. وبعد ما حدث اليوم، الله وحده يعلم ماذا ستفعل بنا تلك الروح الشريرة.

لم يطل الوقت حتى حل الانتقام الرهيب بكل من حضروا الجلسة. تم العثور على جثة الرجل خبير الأرواح في منزله، وكانت أطرافه مبتورة، وفروة رأسه منزوعة، وعيناه مقلوعتان ومرميتان قريبًا من جسده الدامي. ومات أبي في فراشه وهو نائم، تعلو وجهه أمارات الفزع. وإخوتي انتحروا بإطلاق النار على بعضهم البعض، وقفزوا من نوافذ المنزل العليا، وأمي قامت بشنق نفسها. أما أنا، فأنا المالك الحقيقي لهذا المكان وهذا الجسد، وقد حل الانتقام أخيرًا. لقد فعلت بهم كل هذا بأمر من المارد شاكتا بعد أن سيطر عليَّ سيطرة كاملة وقال لي:

- لن يستطيع أحد إبعادي عنك. لقد استحوذت عليك بالكامل.

تمَّت.

٣- المنبوذ

إنه لمن المحزن أن يشعر المرء منا بالوحدة في مثل هذا العالم المليء بالأشخاص من حوله في كل مكان. إنها مأساة يعاني منها البعض، ولا يملك شخص منا أي سلطة أو قانون تجعله متحكمًا في قلوب البشر ليعلم ما يشعر به نحوهم، ولا في عقولهم ليعلم فيما يفكر تحديدًا، لأنه بالكاد العقل يضل صاحبه في بعض الأوقات فيجعله يفعل عكس ما يريد وما جعله يفكر فيه. الآن تشرق الشمس ليوم جديد كباقي الأيام ليس فيه اختلاف كبير عن سابقه، ولكن نحن الذين نختلف ونتغير على كبر. فالأيام تتغير باستمرار كأنها تأخذ من أعمارنا لتعيد شبابها وعنفوانها، وتجعلنا كواهِل. شعاع الشمس يسطع في وجه شخصنا الآن، البالغ من العمر واحد وعشرون عامًا، ويدرس في كلية الطب، ليجعله غير قادر على فتح عينيه، ولكنها تيقظه من نومه بصعوبة، وتجعلها ترفعه عن غطائه بصعوبة أكبر. ثم يقف منكوش الشعر الذي يحتاج القليل ليصل لنصف ظهره، ويقوم بإشعال سيجارته وهو ينظر لشروق الشمس مفكرًا فيما وراءها كحال كل يوم، وعلى أهبَّة الاستعداد للذهاب هناك. ثم يقوم بنفخ دخانه

مخرجًا فيه ما كان يفكر، ثم يُفتح باب غرفته عن طريق أمه لتخبره بأنها تنتظره هي ووالده على مائدة الطعام للإفطار، ليقوم بغلق نافذته والذهاب لأخذ حمامه الدافئ الذي يستغرق وقتًا كافيًا يسمح لهم بالإفطار بدونه. ثم يخرج، ليقوم بتمشيط شعره وتغيير ملابسه وهو ينظر لنفسه في المرآة مُشمئزًا بضحكة ساخرة، ويرتدي حقيبته ثم يضع يديه في جيوب بنطاله الأسود، ويذهب لمجابهة ما يجابهه. لا ترتفع رأسه عن الأرض ليرى ما عن يمينه أو يساره، ولا حتى أمامه سوى خطواته، ليصل أخيرًا في موعده المحدد. ولكن قبل أن تطأ قدمه باب الكلية، يسمع صوتًا يناديه ويقول له:

- وحيد، انتظر، قالها عادل صديقه.
- عادل، أهلًا، كيف حالك؟
- بخير صديقي، وأنت؟
- بخير أيضًا، قالها وحيد بابتسامة جميلة ترسم على وجهه، ثم شرعوا في الدخول لحضور المحاضرة. وبعد أن انتهوا منها، خرج مسرعًا وذهب لاحتساء قهوته، وجلس في مكانه

المفضل بعيدًا عن أعين الطلاب. ثم ينظر إليهم ويسمع أحاديثهم الصاخبة، ويرى أفعالهم الحيوية. ليأتي أحدهم من بعيد ويجلس بجواره، ثم يقول:

- لماذا تجلس بمفردك؟
- أنا لا أجلس بمفردي، أنا لا أحب الصخب، ليس إلا، قالها وحيد بصرامة شديدة.
- ولكنهم أصدقاؤك!
- ليس لدي أصدقاء، قالها وحيد وذهب في اتجاههم.
- وحيد، إلى أين أنت ذاهب؟ قالها محمود وهو يجلس مع الباقين.
- سأذهب للمنزل، لقد أنهيت محاضرات اليوم، قالها بابتسامته المعتادة أيضًا وهو يلوح إليهم بيده اليسرى. ثم نزع الابتسامة مجددًا عن وجهه وذهب عائدًا لمنزله. بعد أن وصل، وقام بإلقاء حقيبته على مكتبه، استلقى على سريره وأجهش بالبكاء. فأخذه النعاس، دخلت عليه والدته لكي تدعوه

للغداء، فوجدته هكذا، أغلقت عليه الباب وخرجت. في صباح اليوم الثاني، استيقظ كعادته، ولكن على مكالمة هاتفية من أحد أصدقائه يدعى كريم، ولكنه لم يقم بالرد عليه وأغلق هاتفه تمامًا. وأثناء شربه سيجارته كالعادة على نافذة غرفته، ذهب لبضع ثوانٍ في جولة لا تقل جمالًا عن جولات التزحلق على الجليد، والتقاط بعض الصور أمام برج إيفل في باريس، وركوب الخيل في ريف بريطانيا، عندما مرت أمام عينيه فتاة معجوقة تمشي مسرعة كأن موعد قطارها قد حان ويمكن أن تفوته. وحيال ذلك سقط من جيبها هاتفها على الطريق، فقام بالنداء عليها من النافذة ولكنها لم تستطع سماعه. فقام بإطفاء سيجارته والنزول مسرعًا، وقام بأخذ الهاتف، ونظر وهو يجري مسرعًا في اتجاه مشيها ليعثر عليها ويعطيه لها، ولكنه لم يلحق بها وتلاشت عن الأنظار. فقرر الاحتفاظ به لحين إشعار آخر، وعاد مرة أخرى إلى بيته، وقام بتغيير ملابسه وذهب للجامعة.

- أهلًا وحيد، لقد اتصلت بك اليوم في الصباح، لماذا لم تجب؟ قالها كريم بلهفة.

- لقد كنت نائمًا، كريم.

- حسنًا.

أتى محمود وعادل وقطعوا المحادثة التي دارت بينهم، وقاموا بمصافحة بعضهم البعض، ولكنهم كانوا ينظرون إلى وحيد نظرة استخفاف، وأخذوا كريم وذهبوا لالتقاط بعض الصور.

- هيا وحيد، فلتأتِ معنا، قالها كريم.

- لا، نحن نريدك أنت فقط. وحيد لا يحب التقاط الصور، قالها عادل وهو ينظر إلى وحيد نظرة تجعل من الصخر فتاتًا، وأخذ كريم ومحمود ثم ذهبوا.

كان ينظر إليهم وحيد نظرة لا تقل ضراوة عن نظرة عادل له، ولكنها مليئة بالحزن، ثم أدار وجهه لهم وذهب بعيدًا، وجلس أسفل شجرة أمام قسم الرمد الذي يدرس فيه لحين أن يحين وقت محاضرته. وأثناء جلوسه، مر أمامه فتاتان، قالت إحداهما:

- وجهه ينذر بالشؤم عن وجه البوم، ونظرت إليه الأخرى كما ينظر إليه البقية.

لم يلقي بالًا لهم لأنه اعتاد على هذا وذهب لحضور محاضرته. عند وصوله ودخوله باب المعمل، ارتفعت أعينهم جميعًا في وجهه ولم تنزل حتى جلس وشرع الدكتور في الشرح.

لقد كان وحيد من المتفوقين دراسيًا وذو عقلية فذة، وهذا ما كان يحسده عليه الجميع. بعد أن انتهت المحاضرة وقام بتدوينها، طلب منه عادل أن يقوم بتصويرها.

- وحيد، أعتذر عما بدر مني صباحًا، أنا لا أقصد شيئًا، صدقني.
- لا تعتذر، قم بتصويرها واذهب، هيا، أجمل مني، قالها وحيد بابتسامة وثبات وهو ينظر إليه، فقام عادل بتصويرها وذهب.

بعدها قابله كريم وقام بالنداء عليه أثناء خروجه:

- أهلًا وحيد، ما رأيك في شرب فنجان من القهوة؟ قالها كريم بسعادة كبيرة جعلت وحيد في حيرة من أمره واستغراب شديد.
- حسنًا كريم، هيا بنا.

ذهبا معًا، وبعد أن انتهيا من قهوتهما، قال له كريم:

- وحيد، هناك بعض الأشياء لا أستطيع فهمها، وأريدك أن تقوم بشرحها لي، ما رأيك أن نقضي ليلة اليوم معًا في منزلنا وتُطلعني عليها؟
- لا بأس، أنت صديقي، وهذا واجب الصديق تجاه صديقه.
- شكرًا وحيد، سأنتظرك اليوم.
- حسنًا، إلى اللقاء.

ابتسامة منذ زمن بعيد لم تزور وجه وحيد، تُرسم على وجهه وتبهج قلبه الذي شعر بقليل من الحب تجاهه من أحدهم. وبعد أن ذهب إلى البيت وتناول وجبة العشاء مع والديه، وهذا ليس من عادته، جعلهم في حالة من الدهشة والفرح معًا، ثم قبَّل يديهما وذهب لصديقه كريم.

- أهلًا وحيد، تفضل.

دخل وحيد البيت وألقى السلام على والدة كريم ووالده وهما جالسان، ولكنهما نظروا إليه تلك النظرة التي يمقتها. فأخذه كريم وصعدوا لغرفته وقام بشرح له ما أراد، وبات معه في تلك الليلة، ثم عاد إلى منزله في الصباح. ولكن وهو في طريقه للمنزل، حدث ما لم يتوقعه قط:

- أنا آسفة حقًا، لم أقصد الاصطدام بك، ولكني على عجلة من أمري حتى لا تفوتني محاضرة اليوم، قالتها وهي تقوم برفع الأوراق المبعثرة على الأرض منها بإرباك بعد الاصطدام بوحيد.

- لا عليكِ، أنا المخطئ لأنني أمشي دائمًا واضعًا وجهي في الأرض، قالها وحيد وهو جالس على ركبتيه بجوارها يلملم معها أوراقها الملقاة على الطريق وهويرفع وجهه وينظر إليها.
- حسنًا، لا بأس، قالتها بتلعثم وهي تنظر إليه بغرابة ثم تركته وذهبت.

شرد ذهن وحيد قليلًا، ولكنه تذكر أنها تلك الفتاة التي سقط منها هاتفها. ليجري مسرعًا وراءها مرة ثانية، ولكنها تاهت منه بين الزحام، ثم رجع وعاد إلى البيت.

- انظروا، ذو الوجه القبيح يأتي اليوم وهو مبتسم، قالها محمود عندما رأى وحيد قادمًا نحوهم وهو سعيد ومبتسم.
- لا تقل ذلك محمود، لقد جعلني أقوم بتصوير محاضرات أمس، لديه خط جميل، ثم قاموا بالضحك بقهقهات عالية.
- لا تأبه لهم وحيد، إنهم لا يقصدون نعتك بالقبيح، نحن جميعًا نحبك، إنهم فقط يلقون النكات ليس إلا. فلتبتسم،

قالها كريم وهو يجلس بجوارهم، ثم ذهب في اتجاهه ووضع يديه على كتفه وقال:

- إنني أحبك، دعك منهم، لا تلقي بالًا لهم.

قام وحيد بخبط يده وأنزلها من على كتفه وقال:

- لا يحبني أحد، ثم تركهم وذهب.

لمح بطرف عينه أثناء خروجه من الجامعة تلك الفتاة نفسها جالسة على إحدى المقاعد أمام كلية الصيدلة، وحيدة، يغلُب عليها الحزن قليلًا. شعرها منفردًا على ذراعيها، ممشّط للأمام. وجهها أكثر بياضًا من نور القمر، يضيء ما حوله. وفمها صغير كفم البلبل، لا ينطق إلا عزفًا تُطرب له الأذن. ترتدي ملابسًا مُهلهلة، حالها لا يقل توترًا عن حاله.

- لقد كنتِ في عجلة من أمرك قبل يومين وأضعتي هاتفكِ أثناء ذهابك، إنه بحوزتي الآن، قالها وحيد وهو يرتجف وينظر تحت قدميه.

- بالفعل، لقد أضعته منذ يومين ولم أستطع العثور عليه حتى الآن، قالتها باستحياء.
- حسنًا، بيتي قريب من هنا، سأذهب وأقوم بإحضاره لكِ.
- حسنًا إذًا، أنا في انتظارك.
- لن أتأخر، قالها وحيد ثم تركها وذهب لإحضار الهاتف، وعاد مرة أخرى لها، وجدها كما تركها.
- تفضلي.
- شك...، لم ينتظر وحيد حتى تكمل كلمتها وتركها ثم ذهب. فذهبت خلفه وقامت بشده من يده، ليلتفت إليها لتُخيّم لحظات صمت وشرود ذهن لوحيد، وإبحار في عينيها، يتبعه نظرات ليست بالمحببة له منها. عندما رأى ذلك في عينيها، استفاق من غفلته سريعًا وأدار ظهره لها وأكمل سيره.
- شكرًا لكِ، قالتها له وهو ذاهب.

عاد مرة أخرى إلى غرفته وظل ينظر إلى الطريق كي يراها وهي عائدة مرة أخرى، ليجد ريحها تأتي مع نسيم يتنفسه فيجعله مفعمًا بالحيوية مبتسمًا في إطلالة كإطلالة القمر في أول الشهر وجمالًا كجمال المطر في فصل الشتاء، ثم تنظر إليه وهو في نافذته مبتسمة له وتلوح له بيدها، وتمر من أمامه كما يمر السحاب ليقع في حبها كما تقع النجوم من السماء، ليستيقظ في صباح اليوم الثاني باكرًا ويقوم بتجهيز نفسه كأنه يوم عُرسه وينتظر من ريحها أن يفوح ويقع جماله على أنفه ليستنشقه ويقوم بالنزول أثناء مرورها من أمامه.

- ما هذه المصادفة! هل تسكنين هنا؟
- نعم في نهاية هذا الشارع.
- وأنا أسكن هنا أمام المكان الذي قمتي بإضاعة الهاتف فيه.
- أجل، نحن جيران إذًا، قالتها بابتسامتها.
- نعم بالطبع، قالها وحيد بابتسامة أيضًا.
- أنا وحيد أدرس في كلية الطب.

- سررت بمعرفتك، وأنا إيمي أدرس بكلية الصيدلة، وشكرًا جزيلًا لك مرة ثانية على إعادة هاتفي.
- لا أستطيع الرد على هذا الكلام عادة، ولكن لا شكر على واجب لقد فعلت ما يتوجب علي فعله.
- حسنًا، ولكن لماذا تنظر دائمًا تحت قدميك؟
- فالحقيقة لا أعلم، ولكن أظن أنها نعمة أنعم الله علي بها كي لا أرى قبح البشر ونقمة في الوقت ذاته لأنه يجعل البشر يرون بشاعتي، وأحيانًا لا أرى جمالهم إن كانوا كذلك.
- أنت جميل وحيد، لا تقل شيئًا كهذا ثانية.
- لا، أنا ليس كذلك، المجاملات لا تغير الحقائق.
- إذا كانت لا تغير الحقائق فأنت جميل بالفعل، قالتها إيمي لتجعل وحيد يرفع رأسه من الأرض لأول مرة منذ زمن بعيد وكاد أن ينسى أن السماء موجودة، لينظر إليها بذلك الوجه لتقوم برسم الابتسامة عليه بيديها.

- أتعلمين، أنتِ أول شخص يخبرني بهذه الحقيقة التي ينكرها الجميع.
- ولماذا ينكرها الجميع؟
- لأنهم يروني دائمًا بشعًا سيئ المنظر ويمقتوني دائمًا وينظرون إلي نظرة دونية كأنني وحش أعيش بينهم.
- لا، أنت لست كذلك، أنت أجملهم جميعًا.
- شكرًا إيمي.
- إلى اللقاء وحيد، قالتها ثم ذهبت وهما تحت أعين أصدقائه.
- كيف؟ قالها عادل.
- ماذا تقصد؟ قالها وحيد.
- إنها على علاقة مع صديقنا محمود، كيف لها أن تنظر لقبيح مثلك؟
- لا أظن ذلك، وإن كنت قبيحًا فلست أقبح منك.

- لست أقبح مني؟ قالها عادل بضحكة عالية ثم نظر إلى كريم ليضحك هو الآخر.
- أجل، ولست وحدك القبيح، جميعكم قبيحون.
- حسنًا، انظر خلفك لتعلم من فينا القبيح. نظر وحيد خلفه ليجد إيمي تجلس مع محمود وينظرون إليه وهم يضحكون.
- لقد كانت تشفق عليك ليس إلا، وأخبرت محمود أنها أضاعت هاتفها وكان بحوزتك، قالها عادل.
- ماذا تريدون مني؟ أعلم أني قبيح ولكن هذا ليس بيدي، أما قبحكم فبيديكم، أنت أقبح مخلوق رأيته في حياتي يا عادل لم تحبني يومًا فقط كنت تتمايل أحيانًا لأجل مصلحتك فقط التي لا تعرف أحدًا غيرها، الشيء الأول والأخير بالنسبة لك ولا تحب أحدًا أيضًا حتى كريم ومحمود، الأمر ليس له علاقة بقبح الوجه إنه قبح القلب الكامن بداخلك، وأنت يا كريم تظهر المحبة لنا فقط وأنت في الحقيقة أخبث من الشيطان تتلوى كالثعبان وتتلون كالحرباء لتُفرز سمك الذي

تسميه حب لكي تحصل على ما تريد وبعدها تقوم بتغيير لونك، قالها وحيد بوجهه كأنه بركان وانفجر فيهم دفعة واحدة وخرج عن صمته ليرتطم بوجوههم الغابرة ثم تركهم وذهب غاضبًا نحو محمود وإيمي.

- ماذا تريد؟ قالها محمود.
- أريد أن أخبرك بحقيقتك أيها القبيح، أيها المتكبر المتعجرف الذي لا يرى شيئًا سوى نفسه ولا يريد أن يرى أحدًا مثله، لقد كنت دائمًا تحقد علي لأنني متفوق عنك وأن وجهي قبيح ومتفوق ولا تحب أن يكون أحد مثلك حتى أصدقائك الآخرين تصادقهم لأنهم يجعلونك تشعر بذلك، ليس لكونهم أصدقاء جيدين، وأنتِ إيمي أنتِ أقبحنا جميعًا رغم جمالك الذي لا يساوي شيئًا بجانب قبح نفسك التي جعلتني أصدقها وأصدق كلامها المعسول الذي كان سُمًا في الحقيقة وشربته إنه يقتلني رويدًا رويدًا الآن، كان عليكِ أن

تصارحيني بقبحي أهون علي من نعتي ومجاملتي بالجميل حتى وإن كنتِ محقة في ذلك.

- نعم وحيد، أنا محقة في ذلك روحك جميلة ونقية.
- أعلم ولكنها كانت تطييب خاطر ورد للجميل الذي فعلته معك ولكني صدقته لأنني كنت أحبك والمحب أعمى البصيرة، ولكني قد أبصرت الآن، أطلق رصاصه وقام بتفريغ ذخيرته فيهم وذهب غاضبًا إلى البيت.

بعدها اجتمع كل من محمود وكريم وعادل وإيمي بعد الشعور بالذنب تجاه محمود للذهاب إليه والاعتذار عما بدر منهم وبدأ صفحة جديدة معه، وقاموا بالفعل بالذهاب إلى بيته ولكنهم لم يجدوه، ووجدوا رسالة من وحيد إليهم متروكة مع والدته.

- إن كنتم تقرأون هذه الرسالة الآن فسترونها ملطخة ببعض من دمائي التي كنتم السبب في إراقتها، لقد كنتم دائمًا تنبذوني وقد كنت أحبكم طيلة حياتي، عندما كنتم تحتاجوني لما أتأخر عنكم قط، لماذا لم يحبني أحد؟ لقد فعلتُ

كل شيء لأخفي بشاعة وجهي وأظهر كل شيء جميل ولكنكم كنتم تصرون على أن تجعلوني مكروهًا، الآن لن يرى أي منكم وجهي ثانية ولا بشاعته لقد ضقت ذرعًا بها، أعلم أنكم ستأتون وتقرأون وتبكون ولكن هذا لن يفيد ولن يشفع لكم ولن أشفع لكم، دموعكم كاللبن المسكوب وقلوبكم أسود من ظلمة الليل الكالح لن تغسلها الدموع، إن كان أبي وأمي بجواركم الآن فهم لا يعلمون شيئًا ولكن أخبروهم بأنني لم تكن لي راحة في دنياي وفي آخرتي أيضًا لن تكون.

تمَّت.

٤- حب مدفون

- لقد كُنتِ في ذلك اليوم أجمل الأشياء إن لم تكوني أجملها على الإطلاق وأجمل حدث قد حدث، تمتلكين الجزء الأكبر في قلبي إن لم تكوني تمتلكينه بأكمله، إنكِ أجمل من الورد، وأطيب من المسك، وأنقى من الماء، وأصفى من السماء في يومٍ صيفي نهاره يطول، ونجمة فيها تلمع في ليلة صافية قصيرة.

تعملين تمام العلم أنني لا ألقي بالًا لتلك المناسبات أو الأعياد التي لا تشكل بالنسبة لي أي نوع من أنواع السعادة أو الفرحة، ولا أحبذ أن أعطيها اهتمامًا كبيرًا لأني لا أراها مقياسًا للحب، وأجدها أشياء أو أيامًا اعتيادية كسابقتها، وكذلك لأنني أكره كل شيء رسمي. إلا أنني قررت أن أجعل هذا اليوم عيدًا، ليس لأنهم يعتبرونه كذلك ولكن لأنه يصادف يوم ميلادك ويوم أول لقاء بيننا، وكان أول يوم وقعت فيه في حبك، لذلك جعلته يومًا مقدسًا.

أتتذكرين ذلك اليوم، يوم لقائي بكِ؟! وكيف لي أن أنسى يومًا كهذا؟ لقد كان الأفضل على الإطلاق في حياتي، وكذلك كان بالنسبة إليكِ. لقد كان يومًا شاقًا، ولكن ختامه كان مسكًا.

لقد كنت في طريقي يومها لحضور أول مقابلة في الشركة التي قدمت للعمل بها. نعم، لقد فقدت تلك الوظيفة، ولكنني ربحت في نهاية الأمر، وأي ربحٍ قد ربحته! رائحة العطر التي كانت تفوح منكِ قبل أن أرى وجهك، أوقعتني في حب صاحبة ذلك العطر. ولكن الغريب في الأمر أنه كان في طريقي مباشرة أثناء سيري نحو الاجتماع، لذا لم أستطع المقاومة، وبعد أن تتبعت الرائحة ووجدت صاحبته ملقية على سلم الشركة، تأكدت أن جمال رائحة العطر ينبع من جمال صاحبته.

حينها نسيت الاجتماع والوظيفة، وقمت بنقلك إلى المشفى على مضض، أملًا في الرجوع مرة أخرى قبل الموعد المحدد للاجتماع، ولكن لم ينجح الأمر.

بعدها بعدة أشهر، أعلنت الشركة مرة أخرى عن فتح باب التقديم للوظائف. قبلها كنت أعمل في العديد من الأعمال لحين وجود

الوظيفة المناسبة، وحينما عادت إليّ الفرصة مرة أخرى، لم أستطع إضاعتها، وتم تحديد موعد آخر لعقد اجتماع التحاقي بالوظيفة.

لقد ذهبت في ذلك اليوم قبل ميعاد الاجتماع بساعة كي لا يحدث شيء آخر فأضيع الفرصة كما حدث في آخر مرة.

وأثناء جلوسي بالخارج، لم أستطع مقاومة تلك الرائحة مجددًا. وقتها ظننت أنها رائحة شبح موجود في الشركة ويطاردني كي لا أحصل على تلك الوظيفة. لقد كانت ثابتة في المكان، ولكني لا أرى مصدرها إلا عندما أتى ميعاد الاجتماع ليفتح باب قلبي، ثم تقومين بالدخول فيه بدون أي مقاومة منه.

ثم يحدث الارتباك وقليل من العرق بدأ في الظهور حينما وجدتكِ أمامي من بين الموجودين في لجنة الاجتماع. حاولت التمسك بقدر الإمكان من الهدوء والثبات، ونجحت في ذلك وكذلك في كل شيء أُلقيَ إليّ من قِبَلِكُم. وبعد أن سمحتم لي بالخروج في نفس

المكان الذي رأيتكِ فيه أول مرة فاقدة لوعيك، سمعت صوتك الذي كان يطرب أذني كصوت أم كلثوم يناديني ويقول:

- هل كان أنتِ؟

حينها التفت بابتسامة بعدما تأكدت من رائحة العطر بأنه أنتِ، وقلت:

- نعم، لقد كان أنا، ولكن كيف علمتي؟

- من رائحة عطرك.

لقد كان الجواب الأجمل على الإطلاق الذي وقع على سمعي حينما قلتِ ذلك، ولم أكن أريد أن أسمع شيئًا آخر بعده. ولكن بعدها قمتِ باستكمال الحديث وقلتِ:

- أثناء نقلك لي إلى المشفى، رائحتك انتقلت إلى ملابسي، حينها علمت أن أحدًا ما قام بنقلي، ولكن لم أجده، وكذلك لم أستطع تمييز تلك الرائحة على أي حد من قبل بعد خروجي إلا عند دخولك

الاجتماع. لذا جئت خلفك لأقدم لك الشكر على ما فعلته وكذلك قبولك للعمل بالشركة.

حينها كانت تغمرني السعادة، ليس لقبولي للعمل بالشركة، ولكن لأنني سأراكِ مجددًا. سعادة بالغة لم أحظَ بها من قبل، وعدت مجددًا إلى البيت، وفي اليوم التالي عدت مرة أخرى لاستلام الوظيفة أو لكي أراكِ، كي يصح القول. وحينما ذهبت لاستلام مكتبي، وجدتك في الانتظار. حينها قلتِ لي:

- لقد علمت بقدومك من تلك الرائحة.

- وأنا أيضًا علمت بوجودك من تلك الرائحة. أظنها قد باتت مصدر معرفة بيننا.

رأيت في تلك اللحظة ذلك الخجل الذي يتبعه احمرار الوجه ليبرز أسمى معاني الجمال في أبهى صورة ممكنة، لتقومي بعدها بسرعة كبيرة وارتباك بتسليمي الوظيفة ومكان العمل، ثم تركتني وذهبت إلى مكتبك.

لقد كانت الشركة ملكًا لوالدك، وكنتِ تعملين معه كرئيس لمجلس إدارة الشركة وكنتِ ابنته الوحيدة. لقد علمت هذا عندما طلب المدير مني الحضور لمكتبه لإنهاء بعض الأعمال، ووجدتكِ هناك تقومين بالتحدث لوالدتك من هاتفه. وبعد قدومي، أنهيتِ المكالمة وعُدتِ مجددًا إلى مكتبك. لذلك، فور خروجي من مكتبه، ذهبت إلى مكتبك. حينها قلتِ:

- ماذا يريد الموظف الجديد إذًا في أول يوم عمل له؟

- يريد أن يطلب من صاحبة الشركة احتساء فنجان قهوة معها بعد الانتهاء من العمل.

حينها نظرتِ إليّ نظرة حادة رأيت فيها الاستغراب منكِ على جرأتي، وعلى صعيدٍ آخر، وجدت فيها بعضًا من الاستخفاف. ولكن إحساسي قد أصاب حينها عندما قمتِ بالرد بابتسامة قامت بفتح أبواب السماء أمامي، وقلتِ:

- وصاحبة الشركة توافق، ولكن هيا من ستحاسب على القهوة؟

حينها قمتُ بالرد وقلت:

- لقد تم أخذ حسابها بالفعل، لذا سنوفرها للمرة القادمة.

بعدها بدأ وجهك في الاحمرار، وقلتِ:

- حسنًا، إن كان هناك مرة قادمة.

لقد كان ذلك اليوم هو يوم اعترافي لكِ بالوقوع في حبك، حتى من قبل أن أرى وجهك. وكان ذلك اليوم أجملهم لأنه لم ينتهِ، ولم يكن مقتصرًا فقط على القهوة، ولكنه كان يومًا مليئًا بكل ما هو جميل. لقد كان مليئًا بكِ، وانتهى بنوم طويل أنسانا كل شيء، وقد كان سببًا في تعرضي لأول تهديد من والدك بالفصل بسبب التغيب في اليوم الثاني عن العمل، ولكنه كان رحيمًا بي لأنها أول مرة.

وفي نهاية أول عام عمل لي في الشركة وذكرى أول لقاء بيننا وكذلك ذكرى ميلادك وميلاد الحب أردتِ أن تزينيه أكثر بتلك الجملة التي جعلتني أحتضنك لأول مرة عندما طلبتِ مقابلتي في مكان لا يوجد

فيه سوى الماء وبعض الخُضرة وضوء القمر. وقد قمتُ بتنفيذ طلبك، وعندما تلاقينا قلتِ:

- الآن آن الأوان.
- أوان ماذا؟
- الاعتراف.
- بماذا؟
- بالمرض.
- مرض! ماذا تقصدين؟
- عندما قمتُ بنقلي للمستشفى في أول مرة رأيتني فيها، لقد كان سبب إغمائي هو السرطان. أقاومه منذ فترة طويلة ولكن أظن بأن المقاومة على وشك الانهيار والخضوع للمستعمر.

حينها كنت مبتسمًا في وجهك وأقوم بمسح دموعك بيدي، وبعدها قلتُ لكِ:

- معًا سنقوم بطرد هذا المستعمر، وتلك المقاومة التي على وشك الانهيار والخضوع له ستقوم بإبادته للأبد.

وقد كنا معًا بالقضاء عليه، وقمتُ بزيارة والدك لطلب هاتين اليدين منه، ولكن لم يكن برفقتي أحد كما تعلمين، لأنني يتيم الوالدين. وقد لبَّى نداء طلبي بعدما أثبتُ جدارتي في العمل بالشركة وأيضًا بحبي لكِ، ورآني ذلك الشخص القادر على إسعادك وأيضًا ذلك الشخص الذي كان سببًا أساسيًا في استعادك له بكامل قواكِ.

وتم عقد القران في نفس اليوم الذي رأيتك فيه أول مرة، والذي يوافق يوم ميلادك أيضًا وميلاد حبك في قلبي. ببدلتي السوداء ورائحة العطر التي علمتِ بها أنه أنا وأنتِ برائحتك التي لا تزال في أنفي منذ أن قمتُ بشمها، وفستانك الذي لا يقل بياضًا ولا جمالًا عنكِ، ولكنه تحول لكابوس أعيشه كل يوم، كل دقيقة، وكل

لحظة، لأنني قد نجوت من ذلك الحادث أثناء قيادتي للذهاب وقضاء أول يوم في بيتنا سويًا، ولكنكِ ذهبتِ لآخر، وها أنا ذا أجلس بجوارك الآن أمام بيتك الذي أزينه بالورود في نفس اليوم من كل عام، وأقصُّ عليكِ فيه قصتنا التي عاشت معي ورحلتِ أنتِ للأبد، ولكنكِ لم ترحلي مني ولن أرحل عنكِ أيضًا، سأكون بجوارك.

تمَّت.

٥- المحطة الأخيرة

تلفَح وجوههم برودة الليل لتجعلهُ يغفو، بينما صديقه الذي يقود كان منسجمًا مع بعض الموسيقى والجو الليلي الهادئ الصافي أثناء القيادة، لينظر إليه فيجده منغمِثًا في أحلامه هناك في مكان ما، قبيل دخولهم النفق المؤدي إلى الجهة الأخرى لاستكمال طريق عودتهم من رحلة باءت بفشل أحدهم فيها، وفور دخولهم هذا النفق المظلم، وجد نفسه ملقيًا على أرضه، ومن حوله تحوطه ظلمة لا يرى فيها سوى نفسه. ليتساءل حينها قائلًا:

- أين أنا؟ فتجيبه قائلة:
- الأماكن المظلمة ليست للعيش فيها، بل للعيش داخلها. أنت تعلم تمام العلم أين أنت، ولكنها الفطرة والنفس المكنونة التي تتساءل رغم علمها بالإجابة.
- ولكني لا أعلم أين أنا حقيقةً لذلك أتساءل!
- ولكنك تعلم أن ما من أحد يوجد هنا ليجيبك، ومع ذلك تتساءل رغم وضوح الإجابة. ألم أقل لك أنها الفطرة؟

بعدما دار هذا الحديث بينه وبين نفسه في عقله، لم يعلم في نهاية المطاف ما الذي حلَّ وجاء به إلى هنا. بدأ في الوقوف على قدميه

ليتحسس بيديه كي يعلم ما الذي يوجد أمامه، ويهيم على وجهه في ظلام دامس لا يوجد فيه سواه. ثم تبدأ نبضات قلبه في التسارع، ويتصبب العرق من جبينه وباقي جسده، ويفقد السيطرة على أعصابه، ويبدأ جسده في الارتعاش ليخطو خطوات قليلة للخلف بعد سماعه لصوت خافت يصدر من شيء يحوم حوله، ثم يصرخ ويلتفت، وكذلك في كل الجوانب السوداء التي تحيطه، ولكنه لا يجد أحدًا، فقط هو المتواجد. ليصطدم بعدها بأحدهم فيسقطه أرضًا فيفزع ويصيبه القلق والتوتر، ثم يقوم ويبدأ في الركض وهو ينظر خلفه ليصطدم مرة أخرى بأحدهم فيسقطه أرضًا مرة أخرى. عندها شعر بسماع صوت خطوات تقترب منه ليبدأ في الزحف حينها على يديه للخلف من شدة الخوف مما هو قادم في اتجاهه، ثم يبدأ صوت الخطوات في الإسراع ويهرول خلفه وهو يراه قادمًا أمامه بسرعة جنونية وعلى عينيه غمامة سوداء ليبدأ في الصراخ والعويل قائلًا:

- أنا لست خاف، أنا لست خائفًا منك، ثم توقف وجلس كالقرفصاء واضعًا رأسه بين قدميه مغلقًا عينيه لتعُم حالة من الهدوء والسكينة في نفسه ليجد أحدهم واقفًا أمامه ويمد إليه يده قائلًا:

- لا تخف أبدًا

قالها بابتسامة خفيفة مرسومة على وجهه رآها بعد رفع رأسه من بين قدميه، ثم أزال تلك الغمامة من على عينيه واختفى في ظلمته مجددًا. ليتفقد بعدها حالته التي يُرثى لها، فوجد أنه لا يوجد شيء ما يدعو للخوف، وبدأ في الوقوف مجددًا ليرى أمامه حفنة من الأمور التي بدأت في إزعاجه قليلًا. أمورًا كان يريد أن يفعلها ولكنه كان خائفًا، ليس منها ولكن مما سيترتب بعد حدوثها. كان يخاف من ركوب دراجته ظنًا منه أنه لن يستطيع قيادتها، وإن حدث ذلك سيوقعه أحدهم أو يصطدم بشيء ما أثناء القيادة. فكان ينظر إليها فقط. كان يخاف من الرد على سؤال يعلم إجابته ولكنه كان يخشى الوقوع في الخطأ فيعاقبه أستاذه أو يسخر زملاؤه منه، فكان يحتفظ

بها لنفسه ويفضل السكوت. كان يجد السعادة في اللعب مع باقي الأطفال ولكنه كان يخاف من اتساخ ملابسه التي ألبستها له أمه قبل خروجه، فيعود بها لها هكذا فتُبرحه ضربًا، فيفضل المشاهدة فقط. كان يخفي شعوره بالحب تجاهها خوفًا من كونها لا تشعر بشيء تجاهه، فيُكشف أمره أمامها فيصبح عرضة للكسر، لذلك كان يكتفي بالنظر إليها آملًا في لفت انتباهها فقط. لم يكن يخاف من أداء امتحانه ولكنه كان يخاف من نتيجته، ناهيك عن صعوبته أو سهولته رغم علمه بتلك النتيجة بعد تسليمه ورقة إجابته. كان يخاف من قطع أشواط طويلة في طرق لا يعلم نهايتها، لذلك كان يقف في المنتصف ولا يعلم هل سيكمل أم سيعود مرة أخرى؟ فكان لا يقطعها من الأساس. كان يرى في الناس ما لا يرونه في أنفسهم، ولا يرى نفسه، فكان يخاف من الاقتراب منهم وكذلك هم، كان يفضل العزلة، ولكنه كان يخاف عندما يُترك وحيدًا في المنزل ظنًّا منه أن هناك شخصًا ما سيتواجد معه ويبدأ في إخافته. كان يُغطي جسده بالكامل أثناء نومه ويخاف من رفع الغطاء من على وجهه، ظنًّا منه أن هناك شخصًا ما ينتظر فعل ذلك ليقوم بابتلاعه أو إخراج إحدى زراعيه أو قدميه حتى لا يقوم الشخص نفسه بشده منها.

وعندما وجد تلك الأشياء أمامه مرة أخرى، وجد أن الحقيقة قابعة في داخله، ولكنه كان يرفض معرفتها. إنها حقيقة الأشياء من حوله، كان فقط يرى خوفه فيها، لذلك لم يكن يفعلها. وعندما تشكّلت أمامه مرة أخرى، فعلها بعد التخلص من خوفه وما سيترتب عليه عند فعلها، سواء كان سلبيًا أو إيجابيًا. ووجد أن شعور فعل الشيء وتجربته، ووضع ما يترتب عليه جانبًا، أفضل بكثير من عدم فعله مطلقًا والعيش في قوقعة "لو". يكفي أنك ستنال منه قسطًا من السعادة. ليرى بعدها بريقًا يشع أمامه، وضوءًا خافتًا ينبعث من مقدمة النفق ليظن أن تلك نهايته. بدأ في الركض والهرولة نحوها ليقطع طريقه شخصٌ ما عديم المعالم، فيقول له:

- لِمَ قطعت طريقي؟ دعني أُكمل.

ليرد عليه قائلًا:

- أنا سوف، وكان أنا كل الذي فات وكل ما هو آت. أنا الذي تخشى حدوثه وتهرول في اتجاهه. أنا الذي يشغل تفكيرك ويقلق منامك. أنا المجهول المعلوم والماضي المدفون. دائمًا ما تفكر فيّ، وكيف سأبدو لك؟ هل سأكون كما ترسمني

في ذاكرتك، وتسردني في قصصك، وتصورني في عقلك؟ أم سأكون كالذي مات فيك وبقيت فُتاته الذي كنت ترسمه كما ترسمني وتسرده كما تسردني وتصوره كما تصورني؟ لا أعلم تمام العلم كيف سأبدو لك، ولكن خوفك مني سيجعلني أبدو كما بدوت سابقًا. لا أساس لي أُبنى عليه، وبعيد عنك كل البعد في مخيلتك، رغم قربي الواضح منك الذي يُنسيك أن كل ما يفوتك يؤخذ من عمري وعمرك. وتظن أنني خالد إلى ما لا نهاية لتطيل في وقت قدومي بتماطلك هكذا، وتقصّر في أجلك المجهول. إن كنت تظن أن تلك الطريقة ستوصلك إليّ، فلن تأتي أبدًا، ولن أكون كما تودني أن أكون. لذا أريدك أن تعي جيدًا أن ما أخفيه لك غدٌ، نتاج ما تفعله اليوم. فافعل ما تحب، ترى ما تحب. لا تجري خلف الأوهام وما يصوره لك عقلك. واعمَل لغدٍ ضعف عمل اليوم، ولا تنتظر الأشياء بل اذهب إليها. لا ترسم مستقبلك قبل أن تعرف معالمه، ولا تخطُو قبل أن تتأكد من صحة المكان الذي ستضع فيه قدميك. لا تعمل لسنين طوال دون توقف وبدون راحة آملًا فيما بعد في راحة مُطلقة، بل

اجعل راحتك مطلقة وعملك في دوام. ولا تركُض خلف المستقبل آملًا في الإمساك به، ولكن اجعل من نفسك مستقبلًا لنفسك وعشه كل يوم كي ترى أمامك عندما يعفى عليك الزمان أن ماضيك كان مستقبلًا رائعًا تراه أمامك كل وقت، وترى نتاجه في عينيك كل لحظة يترنح أمامك. لا تفكر فيه، ولكن استمتع به.

ليرى بعد ذلك تلك الظلمة تبدأ في الانقشاع، ووهيجٌ أبيض ساطع يضرب بوجهه ويبدأ في الظهور رويدًا رويدًا، ليستيقظ بعدها من تلك الغفوة على صوت صديقه وهو يقول له:

- استيقظ، نحن على وشك الوصول. لقد تخطينا النفق.
- حسنًا، لقد استيقظت أخيرًا، واقتنعت اقتناعًا تامًا. وعليك أيضًا أن تقتنع وتعلم علم اليقين أن الخوف فطرة خُلق بها الإنسان من كل شيء يُحيط به. ولو استطاع السيطرة عليه وعلى نفسه قبله، حينها سيستطيع تحويل الخوف لرغبة ودافع، ومن خلاله سيكون لديه القدرة على أخذ أي شيء

يريده من تلك الأشياء. وأن كل محاولات الإحباط والأشياء الغريبة التي تحدث لتُخيفنا وتوقفنا ما هي إلا مجرد أوهام نعيش فيها، ولابد من مواجهتها والتغلب عليها للوصول إلى المحطة الأخيرة. لنعلم حينها أن في نهاية أي نفق مظلم، بقعة بيضاء تُنيره.

تمَّت.

٦- الحياة

لا تستثني أحدًا

(المقدمة)

النفس الكادحة من الصعب عليها أن تفعل شيئًا ينفعها وينفع الآخرين. والنفس البشرية ككأس ماء إذا امتلأ عن آخره وتلقى قطرة واحدة أخرى، يفيض لعدم تحمّله على قبول المزيد. الحياة بأحزانها وآلامها يجب مواجهتها بنفس قوية لا تسقطها الأحزان ولا تنال منها الآلام، فمهما كانت سوداوية وحزينة، ستجد فيها بريق الأمل وشُعاع النور، وذلك الضوء المنبعث من نهاية النفق لمعادلة تلك الآلام والأحزان من جديد.

في إحدى القرى الريفية المُفعمة بطبيعة وجمال المساحات الخضراء من الأراضي الزراعية، وصفاء السماء من السحب وهدوء الأحوال فيها، وحرارة أشعة الشمس أثناء الظهيرة، على إحدى جوانبها تتواجد تلك الأسرة الطيبة المتراحمة التي نشأ فيها "إبراهيم" مع أشقائه وشقيقاته وهو أكبرهم. شاب في مقتبل العمر في المرحلة الثانوية. لقد كان أهل بلدته يقولون عنه بأنه طموح يمشي على الأرض فتنحني تقديرًا له. يحبه جميع أهالي بلدته كما يحبون والده الذي يعمل تاجرًا ويبلغ من العمر خمس وأربعين عامًا. لقد كان يشارك إبراهيم والده في العمل في أوقات فراغه، وكان يذهب إلى محل تجارته حتى وصل للسنة الثالثة من الثانوية العامة، وتفرغ للدراسة فقط. ولكنه تعثر في الحصول عليها لعامين متتاليين، وهذا ما جعل من ذلك الطموح كتلة من الحزن تتشقق الأرض من بؤسها وإشفاقها عليه. وبعد أن كانوا ينظرون إليه أهالي قريته نظرة فخر وإعجاب، أصبحوا يمقتونه وينعتونه بالفاشل، ولكن والده كان له رأي آخر غير ذلك.

وفي ساعة متأخرة من الليل، استيقظ والده لأداء صلاة قيام الليل، سمع صوت نحيب آتٍ من غرفته فدخل عليه:

- إبراهيم! لماذا تبكي يا بني؟

لم يستطع إبراهيم الرد عليه ولا رفع رأسه من بين قدميه ويديه، ولكن في لحظة لا تقل حنانًا واحتواءً عن حنان واحتواء الأم لولدها، قام أبيه باحتضانه بشدة وأجهش في البُكاء عليه وأمره بالقيام لصلاة قيام الليل معه، وفور أن انتهى قال له والده:

- ما رأيك في أن تعمل معي في محل التجارة؟ دعك من الدراسة وكل شيء.

- حسنًا، أنا موافق، قالها إبراهيم والدموع تنهمر من عينيه لما أصبح عليه الآن.

وشرع في العمل معه وكان يذهب مع والده دائمًا حتى أصبح في تسع شهور فقط المسؤول عن العمل وكان يديره بالكامل وحده، وبعد أن قرر إبراهيم أن يعتزل الدراسة تمامًا بعد رسوبه مرتين

متتاليتين، جاء قرار من أبيه أعاد له جزءًا من حياته مرة أخرى في يوم من الأيام وهم جالسين يتناقشون في أمور عملهم:

- إبراهيم، ما رأيك في أن تستكمل دراستك؟ إنها فرصتك الأخيرة.
- ولكن يا أبي، أنا لم أعد أريد هذا في شيء.
- لا يا بني، ستريده في أمور كثيرة فيما بعد. ستكملها بجانب عملك معي.

لم يستطع إبراهيم أن يرفض لوالده طلبًا، وامتثل لإرادته وقرر أن يكمل تعليمه رغم اختلافه معه، وقد كان لوالده صديق يحب "إبراهيم" حبًا شديدًا وكان يزورهم في البيت كثيرًا، وكان يستشعر بينهم الراحة كأنهم عائلته الثانية وكأنه أحد أبنائه. وقد كان "إبراهيم" يُفضل الكلام دائمًا مع ابنته "مريم" وقد كان لها فضلًا عظيمًا في أن يستكمل دراسته، وبدأ يستذكر الدروس معها لأنها كانت في الصف الثالث الثانوي، وكلل الله جهودهما بالنجاح، وخصوصًا

"إبراهيم" الذي لم تسعه الفرح، وكذلك والده الذي سعد سعادة طاغية، وسأله عن المكافأة التي يريدها بمناسبة نجاحه:

- أريدها، ابنة صديقك العم "إسماعيل"، قالها إبراهيم بسعادة شديدة.
- إذًا فهي لك، إنه صديقي منذ الطفولة وأعرفه حق المعرفة، ولا أمانع في زواجك من ابنته. إنها على خلق، وإذا كنت تريدها فلا مانع لدي.

بعدها قام "إبراهيم" وأبيه بالذهاب إليهم وطلبها منهم ليقوم بخطبتها، وبعد أن أنهى دراسته في كلية التجارة هو و"مريم" وأدى واجبه الوطني، تزوج منها في شقة صغيرة لا يوجد بها سوى أثاث بسيط، وتفرغ بعد ذلك للعمل مع والده، الذي كان يرى أن استسهال كل شيء في الحياة لا يجعل لها لذة وطعم، فقرر أن يصعد إبراهيم السلم من أوله، وبدأ حياة زوجية سعيدة وعمل مع والده كموظف في تجارته.

وبالكاد بدأ "إبراهيم" العمل مع أبيه كأي موظف آخر وليس كصاحب مال، وبدأ يكافح ويعول نفسه وزوجته، كان يذهب في الساعة السابعة من الصباح ولا يعود إلا في الثامنة مساءً. ومضت الأيام تلو الأخرى هكذا حتى أتى اليوم المنتظر الذي رزقه الله فيه بمولود جميل ليملأ عليهم بيتهم وحياتهم.

وبدأ "إبراهيم" في التوسع وقرر أن يعمل لنفسه بعيدًا عن والده ويبدأ عمله الخاص، ليقوم بالخروج من تلك الشقة الصغيرة إلى أخرى أكبر منها، ومن التعب إلى الراحة.

ولكن في يومٍ من الأيام، استيقظت "مريم" زوجته على صراخ شديد منه في وقت متأخر من الليل وألم لم يقدر على تحمله لتقوم بنقله إلى المستشفى، وتبين بعد ذلك بأن "إبراهيم" وهو في الثلاثين من عمره قد أُصيب بقرحة في المعدة والأمعاء ويحتاج إلى تدخل جراحي عاجل. وتمت الجراحة، وعاد مرة أخرى لحياته الطبيعية.

ولكن بعد فترة حدث تآكل كبير في جدار المعدة وحدث له ألم شديد ولم يكن قادرًا على أكل شيء، وتم حجزه في المستشفى وكان يحتاج إلى تدخل جراحي مرة أخرى، ولكن ليس هنا قبل فوات الأوان. وقال في نفسه: "إن قضاء الله قد اقترب لا محالة بعد تدهور حالته الصحية تمامًا".

ولكن في هذا الجو المشحون بالحزن، انبعث بصيص أمل من أحد الأطباء المعالجين لإنقاذه، وقال: "إنه إذا استطاع إبراهيم السفر إلى ألمانيا خلال يوم وعرض نفسه على أحد الأطباء هناك، سيكون هناك نسبة ليست بالقليلة في نجاح العملية الجراحية"، ولكنه كان فاقدًا للأمل تمامًا وذلك لأنه لا يملك المال الكافي للسفر ولكل هذا فقرر الاستسلام.

ولكن أبيه قام بالتكفل بكل هذا الأمر ومصاريف السفر، وحاول "إبراهيم" رفض عرض والده له بسبب حالته المتأخرة، ولكن والده أصَّر على سفره وقال له:

- لا يساوي مال قارون شعرة من شعر رأسك يا بني. عندما يتعلق الأمر بك، كل شيء سيكون مُسخراً لخدمتك، حتى لو عدت عارياً مرة أخرى كيوم ولدتني أمي. كل شيء أنا أملكه الآن قد رزقني الله إياه من أجلك. إنه من الله وإلى الله.

وانهمر بعدها والده في البكاء الشديد وقام باحتضانه بشدة ليقوم "إبراهيم" بتقبيل يداه والبكاء.

وبعد يوم واحد، سافر إبراهيم وحيدًا إلى ألمانيا ليعيش ثلاثين يومًا لا يرى فيهم الشمس. وشاء القدر أن يعود "إبراهيم" مرة أخرى للحياة وينجو من الموت، وغادر المستشفى وعاد مرة أخرى بعد تلك المدة التي قضاها هناك ليستقبله أبيه وأمه وإخوته وزوجته بحفاوة كبيرة، والسعادة مرسومة على وجوههم، وكانت الفرحة تعم الجميع. وعادت الحياة مرة أخرى تدب في "إبراهيم"، وبعد أن استقل بعمله وبدأ مشروعه الخاص، رزقه الله بمولود جديد وكان باب رزق قد

فُتح عليه، وخلال سنوات قليلة من الكد والجهد والتعب والكفاح، حقق نجاحات كثيرة مع زوجته "مريم" عكازه الذي كان يستند عليه في المرض والألم وعموده الفقري الذي كان يتحامل عليه ونقطة قوته. ولكن الحياة أدارت وجهها له من جديد، فإذا بالمرض يعود إليه مرة أخرى.

ليقوم "إبراهيم" ببيع كل ما يملك لدخول إحدى المستشفيات الكبرى في ألمانيا مجددًا للعلاج وعمل عملية جراحية مرة أخرى. لقد عاش الألم متمسكًا بالصبر والإيمان للتغلب عليه، لأنه من شدته كان لا يستطيع وصفه أو التعبير عنه، كان أكثر شيء يفعله من شدته هو البكاء. ولم تستطع حتى مسكناته أن تمنعه عن الشعور به. وتم علاجه بعد قضاء فترة كبيرة في المستشفى بعد أن عاد للصفر مرة أخرى هو ووالده بعد بيع كل شيء، ولم يتبقَّ لديهم إلا ما تبقى. وعاد "إبراهيم" مرة أخرى للحياة، ولكن ليس كما كان. تبقى معه الآلام التي لا يقدر على تحملها بشر، ولكنه عاد للعمل مرة

أخرى ولم ييأس، يربح ويعاني. هكذا مضت حياته، حامدًا الله كثيرًا وشاكرًا على نعمه التي لا تُعد ولا تُحصى، سعيدًا راضيًا بقضاء الله وقدره. تلك هي الحياة متقلبة، لا تبقى على حال من سخاء ورخاء، لمنع وحرمان. في النهاية، كل الأقدار تتساوى. فالحياة لا تروي ظمأ أحد.

تمَّت.

٧- المُختار

أعتقد أن الوقت قد تجاوز منتصف الليل وهناك شيء ما هاجمنا للتو، استيقظت ووجدت شيئًا كبير الحجم يبدو جسمه مثل حجم الإنسان بالقرب من "لوجين". كان الجو مظلمًا جدًا، كان له ذيل قفز فوقي وخدش وجهي ثم حملها وفر هاربًا بها ولكنني ظللت جالسًا هنا في فزع أنتظر عودته في أي وقت كي يقتلني وقلبي يخفق بشدة بسبب ما حدث للوجين وأنا لم أستطع فعل شيء ووقفت مكتوف اليدين أنظر هنا وهناك ولكن لم أجد لها أثرًا هيَ وهذا الكائن الغريب. أصابني جرح عميق في ساقي وبعض علامات العض والخدوش على يدي، على الأرجح لن أتمكن من النوم بعد هذا. كانت الأيام متشابهة إلى حد كبير بعد هذا الهجوم أشعر وكأن الأيام متلاصقة ببعضها البعض لذلك أنا فقط أخمن الأيام، لم تلتئم جروحي لكنها توقفت عن النزيف. الأمر الذي أذهلني حقًا هو أن تلك الرغبة الملحة لإيجاد الطعام والشراب قد توقفت أو خفتت عن الأيام التي مضت ولحسن حظي أنني أستمر في العثور على تلك السحالي كبيرة الحجم حول الكثبان الرملية وبعض الدود الأبيض

وأنا مندهش من أنني كيف لم أُمت حتى الآن أو أمرض من أكلها. مذاقها غريب نوعًا ما ولكن من يهتم لذلك ووجوهها غريبة وضخمة ولونها أسود مشمئز ولكن من يكترث لذلك أيضًا مادام بها لحم. والغريب في الأمر أيضًا أنني لم أَرَ أي نبات صبار أو شجرة نخيل ولكني وجدت نباتات أشبه بالبالون مليئة بالماء رقيقة ومنتفخة تخرج من بطن الصحراء ولكن بغض النظر عن هذا تمكنت في الوقت الحالي من البقاء على قيد الحياة من شرب مياه هذه النباتات. لست من هواة علم النباتات ولكن هذه الأشياء لم أسمع بها من قبل ولم أَرَ مثلها، ربما تكون نوعًا جديدًا من النباتات. تلك الصحراء الناعمة أشبه بكسور الزجاج تجعل حقًا المشي عليها أمرًا صعبًا ودرجة الحرارة العالية تجعلني أتصبب عرقًا ولكنني كنت المستفيد من هذا لأنني كنت أجمع ماء العرق لكي أشربه. بدأت أشعر أن أطرافي مخدرة وبدأت بشرتي في التجعد وبدأ عرقي يجف، يبدو أن الحرارة بدأت في التأثير على جسدي، على الأقل أنا أشعر بهذه الرمال اللعينة تحوم على أطراف وجهي. تخليت عن عد الأيام منذ

فترة، لم يعد يهمني ذلك بعد الآن، أظن أن هذا هو المكان حتمًا الذي سأموت فيه، ليس لدي أي فكرة عما يحدث، الرياح قوية جدًا وهناك رمال في كل مكان على مد البصر. صوت الرياح مرعبًا حقًا والمكان يبدو مروعًا. لم أكن خائفًا في حياتي هكذا من قبل مثل هذه اللحظة، لقد قُضيَ عليَّ تمامًا، لا يوجد سوى رمال الصحراء متواجدة في كل مكان. ليس لدي أي فكرة كيف سأنجو من هذا. بِتُّ أفقد وعيي وأسترجعه عدة مرات. توقفت ساعتي عن العمل ولم يكن لدي أي فكرة عن الوقت أو التاريخ، ثم حلَّت عاصفة رملية قوية جعلتني أشعر بضغط رهيب وكبير داخل جسدي. إنني أشعر بالخوف حقًا كما لو أن جسدي سينفجر في لحظة ما ويتحول إلى حبات رمل. ما الذي أفعله الآن بحق الجحيم وأنا لا أعرف حتى الاتجاه الذي أسير فيه. بِتُّ مكاني وحلَّ الليل أخيرًا، لا يوجد كلمات تصف جمال الليل هنا، بات الجو أكثر برودة وأصبحت السماء صافية جدًا والظلمة حالكة السواد والنجوم ساطعةً ومتلألئة. ابتسمت لأول مرة وأنا نائم أشاهد السماء وأتخيل وجه "لوجين"

فيها وأشرب ما تبقى في قارورة الخمر منذ أن وجدت نفسي في هذا المكان حتى أصبحت ثملًا ولا أدري لماذا؟ يا إلهي، ما هذا المكان؟ وما الذي تفعله بي تلك الصحراء المقفرة؟ وما الذي حلَّ بـ"لوجين"؟ هل هيَ حية أم ميتة الآن؟

صوت تمتمة غريب وقريب مني أتحسسه وأسمعه بالقرب من أذني، أيقظني ولكن على مهل. فتحت عيناي ببطء ولكني لم أكن أرى جيدًا. وجدت بعض الوجوه الغريبة أمامي، لم أَرَ مثلها من قبل، ثم غفوت وعندما استيقظت مجددًا وجدت نفسي داخل كوخ من الخوص لونه أبيض صغير الحجم وبيدي قارورة الخمر. أرتدي ملابس بيضاء، لا أعلم ما الذي أتى بي إلى هنا وما هذا المكان الغريب. خرجت من الكوخ، وجدت العديد من البشر ولكن أشكالهم كانت غريبة وغير مألوفة ويتكلمون كلامًا غير مفهوم كما لو أنني وقعت في أدغال إفريقيا. ولكن الغريب هنا أنها صحراء وليست أدغال، ويتحركون بسرعة غريبة وفجأة قام أحدهم بالتصفير بصوت

مرتفع جدًا كاد أن يفتك بأذني. وفجأة سمعت صوتًا يأتي من باطن الأرض يجعلها من تحتي تهتز وحبات الرمل ترتفع لأعلى من شدته. بعدها لمحت على مرمى البصر جيشًا كاملًا يزحف نحو المكان الذي أتواجد فيه، وفجأة اختفى جميع البشر المتواجدين فيه ولم يتبقَّ غيري. وفجأة وجدت الرمال من تحتي تتحرك بشكل حلزوني كما لو أنها ثقب دودي وقامت بابتلاعي. بعدها وجدت نفسي في غرفة رملية مغلقة لبضع ساعات، ثم قام أحدهم بفتح الباب ودخل. لون عينيه غريب قريب من لون الزعفران، يرتدي ملابس بيضاء ولكنها ليست كملابس البشر الذي رأيتهم في السابق. إنها ملابس محارب وشعره أصفر وكثيف ولكن لون بشرته مثل لون الرمال، وهذا ما يتشابهون فيه جميعًا وكذلك لون العين. نظر إليَّ بحدة ثم قال جملة بلهجة غير مفهومة أشبه باللغة الفرعونية القديمة. تعجبت وقلت له:

- لا أستطيع فهم ما تقوله.

رد قائلًا:

- أعلم ذلك.

تعجبت من فهمه للغتي وفي نفس الوقت غمرتني السعادة. ثم قام بإخراج سيفه من جوربه ووضعه على حلقي وقال:

- من أنت أيها الغريب وما الذي أتى بك إلى هنا؟
- أُدْعى "خضر"، لا أدري ما الذي أتى بي إلى هنا، أنا في رحلة سفاري مع أصدقائي لاكتشاف أنواع الرمال والنباتات والحيوانات التي تقطن قلب الصحراء وأثناء ترحالي مع حبيبتي فيها ضعنا في قلب الكثبان الرملية وابتعدنا عن مكان تخييمنا، ثم وجدنا أنفسنا في مكان ما في الصحراء بعيدًا، ثم هاجمنا شيء غريب وقام باختطاف لوجين وفر هاربًا ولم أستطع اللحاق به.
- كيف يبدو هذا الشيء؟

- إنه أشبه بالإنسان ولكن له ذيل ولم أستطع رؤيته في الظلام جيدًا ولكن عينيه كانت تشع ضوءًا أحمر

- إنه خادم شيطان تابع لجيش جراد الصحراء الأسود

- أتقصد ذلك الجيش الذي هاجمكم للتو ؟

- نعم هو، يريدون السيطرة على الصحراء، يقولون أنهم قاطنيها الأصليين لذلك الحرب قائمة بيننا منذ آلاف السنين

- لا يهمني هذا، ما يهمني الآن أن أخرج من هنا لكي أعثر على لوجين ونعود لأصدقائنا

- لن تخرج من هنا الآن وخروجك متوقف على شيء معين يجب أن نجربه أولًا بعدها سوف نحدد هل سُتدفن في قلب الصحراء أم لا

- وما هو الشيء المعين إذًا؟

- أيها المحاربون أحضروه، بعد أن أمرهم بإحضاري ذهبنا في طريق حلزوني حتى وصلنا إلى باب غرفة كبير فتح فور وصول المحارب

الذي لا أعلم من هو حتى الآن ثم دخلنا تلك الغرفة الشاسعة، غرفة ليس لها سقف ولا يصل الضوء إلى أي جزء منها إلا جزء واحد فقط وهو جزء يتواجد فيه سيف عتيق داخل صندوق زجاجي مصنوع من صخر البازلت الناري قام المحارب بفتح الصندوق ثم قال:

- قم بإخراج السيف من الصندوق، شكل السيف كام مخيفًا ومهيب لدرجة كبيرة، تحركت ببطء نحوه وأثناء تحركي شعرت بشيء غريب وطاقة رهيبة تنبعث منه ثم حملته بيدي حجمه ثقيل حقًا ولكنني تمكنت من حمله بعدها بدأ جسدي يهتز بطريقة رهيبة وبدأ السيف في الاهتزاز بقوة وأصدر طاقة رهيبة وضوء أحمر شديد كادت أن تفتك بأحد المحاربين المتواجدين ولم أتمكن من تركه فقال لي المحارب القائد هذا:

- حاول أن تسيطر على السيف بقدر الإمكان لا تجعله يسيطر عليك وتستحوذ عليك طاقته، حاولت بالفعل الثبات والتحكم فيه حتى هدأت وتراخت قوته وخفت ضوءه وعاد لوضعه الطبيعي ثم قلت:

- ما هذا السيف بحق الجحيم وما تلك الطاقة الرهيبة الكامنة بداخله؟

- قبل أن تعرف إجابة السؤال يجب أن تعلم الآن أن الصحراء لن تسمح بخروجك حيًا أنت وحبيبتك والعودة لأصدقائكم إلا بمساعدتنا ولن تستطيع استعادتها إلا إذا ساعدتنا على الفوز في تلك المعركة، أعلم أنك لا تجيد القتال ولكن الصحراء اختارتك لتكون محاربها و محررها لذلك يجب أن تستعد وتعدها أن تحررها وتفي بوعدك لها لكي تفي بوعدها لك

قال المحارب هذا الكلام الغريب ثم تركني مع أحد المحاربين وذهب، فهمت ماذا يقصد بكلامه ولكنني خفت بعض الشيء وظننت أنني في ثبات عميق وأغرق في بحر أحلامي، لم يكن لدي خيار آخر إلا أن أعدها وقُمت بذلك وضعت السيف أمامي على الأرض

وركعت على ركبتي اليسرى وقمت بوضع يدي على السيف و وعدت الصحراء بتحريرها من الجراد، بعدها خرجت من تلك الغرفة الغريبة وقام أحد المحاربين الذي يدعى " عثمان " بأخذي لتغيير ملابسي و أعدني جيدًا للقتال بهذا السيف الغريب والمخيف ثم قال :

- هذا السيف هو سيف المُختار يختار محاربه لا يستطيع أحد الحصول عليه إلا إذا اختاره السيف، إنه مصنوع على يد سياف كبير من الجن كان يعمل خادمًا لدى محاربي الصحراء القُدامى، صنعه من الرمال والنار وهو السيف الوحيد القادر على قتل ملك جيش الجراد الذي يدعى " أراميل " وهو الأخ الأكبر ل " أزاميل " صانع السيف الذي قُتل على يد أخيه بعدما صنع السيف وأعطاه لنا وخان أخيه وانضم إلينا بعد أن تزوج من حبيبته وبعد أن تزوجها ذبحها بعد أن علمت هذا خفق قلبي مجددًا خوفًا على " لوجين " منه وأنا حتى لا أدرى هل مازالت على قيد الحياة أم لا لذلك تدربت جيدًا على حمل السيف والقتال به وصرت على أهبة الاستعداد، بعدها

أخبرت قائد المحاربين بتجهيز الجيش المحاربين يقطنون في مدينة تدعى " مدينة المحاربين زيسورا " أسفل الصحراء لا يعلم مكانها أحدًا غيرهم، مدينة كبيرة بها معالم أثرية ضخمة وتماثيل منحوتة لمحاربي الصحراء المختارين القُدامى الذين كانوا يحملون السيف من قبلي والغريب في الأمر أنها مليئة بالخضرة والحيوانات والبحيرات ومفعمة بالحياة مدينة لا يقل جمالها عن بعض المدن فوق الأرض إن لم تكن أجمل منهم، إنني أشعر أنني في عالم آخر غير عالمنا، لم أكن أعلم أن شاب مثلي في العشرينات من عمره خلال إجازته الصيفية في رحلة سفاري مع أصدقائه وحبيبته سيتحول إلى محارب صحراء يقود جيش لإنقاذ حبيبته وبسيف أُسطوري أيضًا لا يحمله أي أحد

بعد أن تم إعداد الجيش قام المحارب الأكبر وقائد المحاربين بجمع شعب زيسورا أمام قصر الرمل الذي يتواجد فيه المحاربين ثم قال :

- لقد اختارت الصحراء هذا الغريب كما ذكر في المخطوطة القديمة ليكون حامل السيف وقائد الجيش أثناء معركتنا مع جيش الجراد الشيطاني، إنه " خضر " ليس منا ولكن لسبب ما لا نعلمه اختارته الصحراء ليكون المُختار

بعد هذا الخطاب بطريقة ما أصبحنا فوق الأرض أمام الأكواخ البيضاء ننتظر هجوم جيش الجراد علينا، بعد أن شعرت باهتزاز الأرض من تحتي علمت أنهم قادمين لذا أعطيت الجيش شارة الاستعداد وبدأنا في الزحف نحوهم لتبدأ تلك المعركة الدامية المهيبة، قتال عنيف لا شفقة فيه ولا رحمة ضد أولئك الشياطين، وفي غمار الحرب وجدت ملك جيش الجراد الشيطان " أراميل " يقف أعلى جبل من الرمال وعن يمينه خادمه الشيطان الذي اختطف " لوجين " يمسك بها بين يديه، ارتاح قلبي قليلًا عندما علمت أنها مازالت على قيد الحياة وأصبحت أكثر شراسة وضراوة في القتال حتى قمنا بإبادة جيش الجراد عن بكرة أبيه ولم يتبقى

سوى هذا الشيطان اللعين، لم يستطع المحاربون مجاراته في القتال إنه قويًا حقًا ومفتول العضلات بطريقة رهيبة لا تصدق رأسه مدببة ويحمل سيفًا عريض وطويل بضربة واحدة به يقوم بتقطيع عشرات المحاربين إربًا إربًا وعينيه حمراء اللون ومخيفة لا تستطيع النظر فيها لثانية واحدة، اقتربت منه شيئًا فشيئًا وأنا أحفر بنصل سيفي في رمال الصحراء ثم حملته على كتفي واتجهت نحوه فقال :

- حياتها مقابل السيف الذي تحمله أيها البشري الغريب أعلم أنك المختار لأنك لست من دم المحاربين، وقام بإخراج سيفه و وضعه على عنقها وقال :

- ضع السيف أرضًا وتنحى جانبًا، لم أنصت إليه وأكملت طريقي نحوه ثم بدأت بيني وبينه معركة كانت تنسف بجبال رمال من شدتها وقوة السيوف عند احتكاكها كانت تولد حلقات نارية كبيرة، لم أستطع حتى خدشه ولم أكن أعلم ماذا أفعل وكاد أن يقتلني ولكن كان للسيف رأي آخر وجدته يشع ضوء أحمر غريب ويلهمني قوة

عجيبة في جسدي حتى أصبح الدم يجري فيها بغزارة وأثناء توجيهه ضربة قوية كادت أن تقسمني لنصفين تصديت لها بالسيف وقمت بتحويل الضربة عليه وقمت بشقه نصفين ليتناثر كحبات الرمال في الصحراء هو وخادمه وعادت لوجين إليَّ مجددًا، بعدها عُدنا لمدينة المحاربين أنا وهيا لترى ما لم تره وما لم تسمع به من قبل إلا في الروايات والأفلام الخيالية، وتم تكريمي من أمير المحاربين الأمير " أوزامي " وأعطاني قلادة المحارب التي تُدعى " قلادة المُختار " وقال لي :

- لقد أوفيت بوعدك للصحراء أيها المُختار والآن ستفي هيا بوعدها لك، كانت تلك آخر جملة قالها أمير المحاربين بعدها تم إحاطتي أنا و " لوجين " بكثب رملي كبير لنجد أنفسنا نائمين على الرمال على بعد أمتار من مكان تخييمنا ثم عدنا إليكم مجددًا ومعنا تلك القلادة.

تمَّت .

٨- ما قبل النهاية

في اليوم الأخير من شهر ديسمبر عام ٣٠٠٠ ميلاديًا، لم يعد كوكبنا العتيق هذا كما كان سابقًا. لقد أصبح جهنم الثانية، يسوده الظلام، لا يوجد به شفقة ولا رحمة. البشر جميعهم أصبحوا مذنبين، وكلًا منهم لا يُحرك ساكنًا من ملاذه الآمن الذي يحتمي فيه آملًا في نجاته من هذا النيزك اللعين الذي سيضرب البشر بعرض الحائط ويبيدهم عن بكرة أبيهم، ويصطدم بالأرض فيجعلها كومة من الرماد. فأصبحت الحياة جامدة وعبارة عن حطام وأشجار متقطعة، وأنقاض بيوت، ونيران موقدة في كل مكان. يتحرك في منتصفها بحذر شخص ما يبحث عن شيء يحميه قبل فوات الأوان، يحمل في يده بندقية آلية، وشعر لحيته وكذلك رأسه كثيف، يرتدي بنطالًا فقط، وفجأة وجد شخصًا ما خلفه يصوب بندقيته نحو رأسه، وهو يقول:

اطرحه أرضًا وإلا قمت بقسم رأسك لنصفين.

قام بوضع البندقية أرضًا ورفع كلتا يديه لأعلى ثم أدار وجهه إليه ليرى أمامه رجلًا عجوزًا، قصير القامة، أقرع الرأس، ولكن شعر لحيته كثيف وأبيض، مفتول العضلات رغم كبر سنه. قال له:

من أنت وماذا تفعل هنا؟

أنا شارل، أبحث عن مكان ما أحتمي فيه بين تلك الفوضى العارمة. لم يتبقَ إلا يوم واحد على الاصطدام، ولم يبقَ غيري على سطح الأرض في العراء، وأظنك كذلك أيضًا.

لا، أنا بالفعل لدي ملاذي الخاص بي، ولم تطأ أي قدم تلك المنطقة بعد معرفة خبر اصطدام النيزك بالأرض، لأن كل الأقدام التي أتت إلى هنا قمت بقطعها.

إذًا هل ستقوم بقطع قدمي الآن أم ماذا؟

أتمنى هذا، ولكنني سأبقيها بعض الوقت. اذهب معي.

ذهبت معه إلى ذلك المكان الذي يحتمي فيه، وهو عبارة عن خندق أسفل مبنى ضخم يصل ارتفاعه لمئات الأمتار.

لم أجد في هذا المكان إلا حالة من السكون التام، والكآبة والسواد تعم أرجاءه، والبشر الموجودين فيه لا يتحركون ساكنًا، وجالسين في أماكنهم المحددة لهم. بعدها قال الرجل العجوز لي:

تلك الدائرة ملاذك. إن خرجت منها ستموت، وإن حركت شيئًا من مكانه ستموت أيضًا. التزم الصمت كالبقية، وابْقَ هادئًا.

إنها دائرة مرسومة في هذا المكان الشاسع. يجلس في منتصفها شارل، ولديه ما يكفيه من الشراب والطعام بداخلها كالبقية.

تمرد الجنس البشري على بعضه، وبدأت العبثية والغوغاء تعم أرجاء الأرض بعد علمهم أنه لم يتبقَ إلا أسبوع فقط على اصطدام نيزك بالكوكب من وكالة الأنباء العالمية. ومن وقتها حتى يومنا الأخير هذا، أصبح كوكبنا عبارة عن مكان للبقاء فيه للقادر على إثبات ذلك وإثبات ذاته ووجوده بأي شكل من الأشكال وأي طريقة. ليس المهم أن تكون قويًا، بل الأهم أن تظل حيًا حتى لو كنت ضعيفًا.

لذلك، ما تبقى سوى رائحة الدماء فقط في كل مكان، ولا رائحة توجد سوى رائحته. وأصبحت الأرض مقبرة لبني البشر الضعفاء، ولا يوجد غير الظلمة في كل بقعة، وأصوات البقية يحتضرون في كل مكان.

وكان شارل ممن كانوا ضعفاء، ولكنهم أصبحوا ما كانوا عليه مرغمين، حيث كان يعمل في محطة وقود بعد موت أبويه منذ صغره. وحينما سمع هذا الخبر، لم يكن يدري إلى أين يذهب وماذا يفعل. فقرر الاختباء في مخزن الوقود المتواجد في المحطة بضعة أيام بعد أن رأى القتل وسفك الدماء أمام عينيه، وهو لم يحمل سكينًا في يديه من قبل قط إلا لتقطيع الخضروات.

كان يختبئ نهارًا ويخرج ليلًا للبحث عن الطعام والشراب. ولحسن حظه، أن البلدة التي كان يمكث بها ويعمل بها أيضًا، بلدة صغيرة نائية على أطراف ولاية جورجيا.

وفي نهار اليوم الأخير للأرض قبل اصطدام النيزك بها، قرر البحث عن ملاذ آمن يحتمي فيه غير المحطة، لأنها ستحترق بالطبع عند الاصطدام. وعند خروجه وسيره في الشارع، ظننًا منه أنه ليس هناك أحد في البلدة، قابله العجوز وأخذه إلى المكان المتواجد فيه حاليًا.

لم يعد هنالك وجود لأي حياة على سطح الكوكب، وأصبح تعداد البشر محدودًا، وأصبحوا عبارة عن فرق، وكل فرقة منهم تصارع من أجل البقاء للحفاظ على مواردها من الطعام والماء والعتاد وجميع المستلزمات التي تبقيهم أحياء.

لذلك، بعد معرفة خبر النيزك، قام هذا الرجل العجوز الذي كان يعمل في الجيش الأمريكي ولكنه تقاعد، أن يكون فريقًا في أسرع وقت كي يستطيع النجاة، وأيضًا الحفاظ على سلامة الآخرين من البقية التي لا تبقي ولا تذر، كل من يعترض طريقها مقابل الطعام

والماء الذي يبقيهم أحياء. ولهذا قام بضم شارل إلى الفريق ولم يقم بقتله.

بعدها أصدرت وكالة الأنباء خبر اصطدام النيزك بالأرض في غضون ساعة. حينها أصبح الإنسان الحيوان الأخطر على كوكب الأرض، واعتلى نفوذه وسلطته وقتها، وانقلب على بني جنسه، وعم الفساد والجهل والخراب أكثر فأكثر. وأصبح شعاره "أنا أتمرد إذًا أنا موجود"، وبدأ في اعتراض كل شيء وجودي في الكون، وأقبل على فعل كل شيء يجعله حيًا، واقتنع أن الوجود ما هو إلا شيء عبثي ليس له أساس، وأن العالم شيئًا غير عقلاني ووجوده مقتصر على سعيه للخراب والدمار، وقتل أي شيء يهدد احتمالية بقائه فيه.

حينها كان شارل وفريقه، والرجل العجوز في ملاذهم الآمن الذي يضم أكثر من مائة شخص، رجالًا ونساءً وأطفالًا. وانتهت الساعة المتبقية على لحظة الاصطدام، ليقوم النيزك بعدها بإبادة كل معالم الحياة عن بكرة أبيها من على كوكب الأرض، وأصبح عبارة عن

كرة مجوفة فارغة تمامًا. وهذه كانت أول نظرة يسترقها شارل بعد خروجه من الخندق، ليرى بعدها ما لم تصدقه عينيه.

كل البشر الذين نجوا من اصطدام النيزك بالأرض، بدأوا يأكلون بعضهم البعض من شدة الجوع، ويشربون دماء بعضهم البعض من شدة العطش، ليستطيع أن يعيش كل منهم قدر الإمكان، وبدأ كل إنسان ينهش في لحم الآخر بشراهة من شدة الجوع، كأنها المرة الأولى التي يدخل في جوفه فيها طعام، وبالفعل كانت هذه المرة الأولى بعد مدة طويلة. لم يستطع شارل استيعاب أو تفسير الموقف وهو يرى أمامه حيوانات يفترس منها القوي الضعيف كي يعيش، حتى ظن أنه أصبح في غابة. فجلس مكانه ولم يحرك ساكنًا من شدة ذهوله، وصار ينظر إلى أشكال الناس وشكله أيضًا الذي أصبح أشدّه شناعة من المكان نفسه بعد الاصطدام. وأصبحت أجسادهم عبارة عن عظام فقط يكسوها الجلد، ولم يعد هناك أي مصدر للطعام أو الشراب، وهذا ما جعلهم يتغذون على بعض. ولكن هذا

لم يكن شيئًا بعدما رأى شخصًا يأكل في نفسه، يقطع من لحمه ويأكل كي يسد جوعه، ولكن الغريب ليس هذا، الغريب أنه لا يتألم ولا يشعر قط، ساكن وصامت مثله مثل الخراب الذي يحاوطه من كل جهة. ليجد شارل بعدها العجوز أمامه يقول له بصوت خافت: "لم يعد هذا العالم كما كان، لقد أصبح هالكًا تمامًا، ولم يتبقَ غيرنا فيه، أنا وأنت، ولن يسعنا سويًا."

وبدأ في الاقتراب من شارل كي يقوم بالتهامه لسد جوعه، ولكنهم وجدوا شيئًا ما غريبًا يشع حرارة، وجسده عبارة عن نيران ملتهبة، يظهر أمامهم فجأة. إنه عدوهم اللدود، انتهز الفرصة التي كان ينتظرها كي يفض شراكته معهم ويستعيد سلطته وهيمنته على الأرض مجددًا بعد استخلافهم فيها، ويجعلهم خاضعين له والامتثال لأوامره. وأصبح كل شبر في الأرض عبارة عن موطن للجن والشياطين، وأصبح كل شيء تحت سيطرتهم، وستكون لهم

الأرض بأكملها بعد موت آخر الإنس الآن، كل منهم على يد الآخر. ولكن قبل ذلك قال لهم:

"ما حدث كان من المفترض أن يحدث منذ زمن بعيد لكم. أنظر ماذا فعلت أيها الكائن الأحمق البشع! منذ أن وطأت قدمك الأرض، لم يحدث شيء غير الخراب والدمار. وجودكم على الأرض سمّ لها، لقد تسببتم بكوارث بيئية، وانقراض وموت طيور وحيوانات وزواحف، وجعلتم كل شيء قبيحًا مثلكم، وسفكتم الدماء في حروب عبثية، وترون أنفسكم بعد كل هذا كل شيء، ولكنكم لستم الأحق بتلك الحياة، وكل الكون المسخر لخدمتكم هذا لستم أهلًا له."

"أنظر لنفسك أيها الجرذ القبيح، وأنظر ماذا فعلت أنت وهو! لم تفعلوا شيئًا غير الأذى، أذى أنفسكم وغيركم، وكل مخلوق كان متواجدًا على هذه الأرض. لقد أصبحت أشد بشاعة مني وتكاد

تكون أكثر شرًّا ورعبًا أيضًا، لذلك سأريح الأرض منكم لأن النيزك لم يستطع فعل ذلك على أكمل وجه، وأستعيد حكمي من جديد."

"تمَّت بحمد الله"

مع خالص تحياتي/ د. محمد صلاح

التواصل مع الكاتب

الحسابات الخاصة بالكاتب على مواقع التواصل الاجتماعي:

الصفحة الرسمية على فيسبوك:

https://www.facebook.com/MohammedSalah17?mibextid=ZbWKwL

بروفايل فيسبوك الرسمي:

https://www.facebook.com/profile.php?id=100009138684150

حساب الإنستجرام:

mohamedsalah8049

قناة التليجرام:

https://t.me/MohammedSalah1997

شكر خاص

شكر خاص لكل من قرأ لي حرفًا أو دعمني بكلمة للوصول لما أنا عليه الآن، حتى لو كان ما وصلت إليه مجرد وصول بسيط.

أخص بالشكر والتقدير أصدقائي الأحباء الذين لطالما دعموني وساندوني في مختلف الأمور. لكم من جزيل الشكر والعرفان، وأتمنى من الله عز وجل لكم التوفيق في مختلف أمور حياتكم.

شكر خاص وموصول للدكتورة (شاهندة الزيات) على دعمي الدائم واعتباري ابنًا من أبناء دار الزيات الذين انطلقوا في رحلتهم الأدبية من خلالها، وعلى ملاحظاتها الغالية التي أفادتني كثيرًا. أتمنى من الله عز وجل أن يسعدك في الدارين.

المُحتَوَيَاتْ

إهداء ٥
تنويه ٧
١- بذرة الشيطان..... ٩
٢- انتقام مارد.....٣٩
٣- المنبوذ.....٤٩
٤- حب مدفون.....٦٩
٥- المحطة الأخيرة.....٨١
٦- الحياة لا تستثني أحدًا ٩١
٧- المُختار.....١٠٣
٨- ما قبل النهاية.....١١٩
التواصل مع الكاتب ١٣١
شكر خاص ١٣٣